الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

رمز المذكرة:.....

المـــــوضـــوع:

# مفهـــوم الخطـــــاب بين الـــدّراســـــات النّقديّـــــة والأسلـــــوبيّـــــة

إعــداد الطالــبة:
شيمـــاء يـعقـوب

إشـــراف:
أ. دة. فتيحـة بن يحي

| لجنـــــة المناقشـــة | | |
|---|---|---|
| الأستاذة الدكتورة | وهيبـة بن حـدو | رئيسـا |
| الدكتورة | لبنى مـوس | ممتحـنا |
| الأستاذة الدكتورة | فتيحـة بن يحي | مشـرفا مقـررا |

العام الجامعي: 1444– 1445هـ /2022– 2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر و عرفان

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ سورة ابراهيم, الآية 07.

فاللّهمّ لك الشّكر حتّى ترضى, ولك الشّكر إذا رضيت, ولك الشّكر بعد الرضى.

نتقدم بجزيل الشّكر وعظيم العرفان إلى كل من ساعدنا في إعداد هذا البحث سواءً بتوجيهه أو مساندته ونخص بالذكر:

. الأستاذة الدكتورة "**فتيحة بن يحي**" التي كان لنا الشرف الكبير بأن تتولى تأطير هذا البحث، فساعدتنا بتوجيهاتها القيّمة في إثراء موضوع بحثنا ورسم مساره وتذليل صعابه.

. لجنة المناقشة الموقّرة المشكّلة من الأستاذتين الفاضلتين: الأستاذة الدكتورة "**وهيبة بن حدو**" والدكتورة "**لبنى موس**" على تجشّم عناء قراءة هذا البحث وإثرائه وتقويمه بملاحظاتهما وتوجيهاتهما.

شكرًا للمعلّمين والأساتذة من بداية مشوارنا الدراسي إلى اليوم، و إلى الأسرة الجامعية وعلى رأسها عميد الكلية ورئيس القسم ورئيسة الشعبة وجميع الموظفين في كلية الآداب واللّغات.

إلى كلّ هؤلاء خالص امتناننا, ونسأل الله أن يجعل بحثنا نبراسا لكلّ طالب علم

# إهداء

الحمد لله نحمده ونشكره على نعمه وفضله، وصلِّ اللّهمّ على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

أهدي ثمرة عملي

إلى رمز الحنان والمحبّة " أمّي" دمتِ لي سندا وأملا في الحياة.

إلى سندي وعوني في الحياة "أبي" حفظه الله ورعاه.

إلى جداي رحمهما الله.

إلى من كان لي مساعدا الأستاذ فتح الله

إلى أخي "مروان" و أختاي "جنى "و" مروة "دمتم لي سندا ومعينا.

إلى كلّ من جمعتني بهم الأيام وجبروا بخاطري يوما.

**شكرا للجميع**

**شيماء**

# مقـــدّمـــــة

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله الواحد المعبود، عم بحكمته الوجود ،وشملت رحمته كل موجود، أحمده سبحانه وأشكره وهو بكل لسان محمود، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الغفور الودود، وعد من أطاعه بالعزة والخلود وتوعد من عصاه بالنار ذات الوقود ، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله، صاحب المقام المحمود، واللواء المعقود، والحوض المورود، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، الركع السجود، والتابعين ومن تبعهم من المؤمنين الشهود، أما بعد:

لقيت دراسة موضوع النصوص الإبداعية فيه تميزا ملحوظاً بعدما اجتازت اختبار المرور على النقاد الدارسين والمحللين لها، ولا زالت على هذا الاختبار إلى حد اليوم بغية الوصول بها لمرتبة مرموقة تعرف بالفنية والجودة في العمل الأدبي، فلا يخفى علينا أن المبدعين لجؤوا إلى التأليف وترك بصماتهم على شتى النصوص التي يشهد لها بالنبوغ والبروز على الساحة الأدبية، ذلك أن الفرد يبدع ويدوّن خواطره وأحاسيسه وكل ما يدور حوله في صفحات بيضاء ليملأها بواسطة حبر أقلامه ليخرج من خلالها نصا معبرا عن ذاته أو غيره معروف رنا بالتميز على مستوى الساحة النقدية للنقاد المقيمين لهذا العمل، ويدعى هذا الأخير بالخطاب قد يكون شعريا أو نثريا، أسلوبيًا أو لسانيا أو تداوليا كخطاب شعري نقل النص الشعري الأسلوبي إلى مرتبة التقسيم ضمن الخطاب النقدي فإن محلله سعوا للبحث عن الكلمة الفنية والتعبيرية المؤثرة والموحية ببساطة كلماتها ومدى تأثير وقعها على مستمعيها بتشويق مغزاها، ذلك أن الخطاب الأسلوبي نص مؤلف من طرف مبدع معين، كان دافعا لاختيار هذا العنوان الذي تنوع بين ما هو سبب ذاتي وآخر موضوعي.

**فالذاتية:** الفضول العلمي، كون الموضوع ألهمنا بصياغته فحاولنا معرفة الفروقات بين الخطاب والنقد (الأسلوب والأسلوبية)

في الجانب **الموضوعي**، أثارت فينا الرغبة وحب الاكتشاف عن مدى دور أساليب الخطاب الأدبي وتقييمه للنصوص الأسلوبية من خلال إحداث تعبير فني والتأثير في المستمعين لإيصال المعنى المراد.

وعلى هذا الأساس جاءت **إشكالية** بحثنا:

**تهتم الأسلوبية بدراسة الخطاب الأدبي باعتباره بناء، لذلك تبحث في كيفية تشكيله حتى يصير خطابا له خصوصيته الأدبية، لقد أحدث ظهور الأسلوبية في حقل العلوم الإنسانية واللسانية مشكلا قبل أن تتحول الأسلوبية إلى منهج نقدي لمقاربة الأثر الأدبي فرضته التطورات والاكتشافات العلمية والثقافية والأدبية في القرن العشرين.**

يندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة لا بأس بها من **التساؤلات**، لعل أهمها:

- ما هي الأسلوبية؟ وما أبرز اتجاهاتها؟
- ما المقصود بالخطاب في الدرسين الأسلوبي والنقدي؟

وبغية الإجابة على الأسئلة المطروحة وضعنا لها **خطة** عمل احتوت على مجموعة من العناصر المنهجية: مقدمة، ثلاثة فصول، خاتمة، قائمة بالمصادر والمراجع التي تخدم الدراسة، في **مقدمة** البحث حاولنا التعريف بالموضوع بصفة شاملة، وللتوضيح أكثر، تكلمنا في **الفصل الأول** المعنون (الأسلوبية بين المفهوم والتطور ) في مبحثين ومجموعة من العناوين الفرعية حول ماهية الأسلوب والأسلوبية ومجالاتها.

**الفصل الثاني** فقد خصص للنقد ومجالاته ومدارسه متضمناً أيضا على مبحثين، **الأول** التعريف بالنقد، في حين **المبحث الثاني** للوقوف على مجالات النقد وأهم المدارس التي كانت لها رؤى متفاوتة.

وأخيرا **الفصل الثالث** تركز الحديث على الخطاب، وكعادة التساوي في المباحث شمل الفصل على مبحثين: **الأول** خص بتعريف الخطاب عند العرب والغرب، و**الثاني** اختص بموقع الخطاب في الدراسات النقدية والأسلوبية.

وبعد الانتهاء من الفصول ومن جمع المعلومات فيهم، تطرقنا إلى **خاتمة** وقد كانت عبارة عن نتائج مختصرة لما جاء في مضمونه البحث ككل.

وإذا أردنا استثارة فكر القارئ عن **المنهج** المتبع، فقد استعملنا المنهج الوصفي المستند على آلية التحليل الأسلوبي، فإذا كان الوصف مختصا بالتعاريف لكل من الأسلوب، النقد، الخطاب وإعطاء المجالات والمدارس المخصصة لهم، فإن التحليل هو المتوافق مع الدراسة الأسلوبية لبيان مكمن الجودة وقيمته بتفكيك رموزه النصوص وتحليلها.

من بني المادة العلمية التي ارتأيناها في موضوعها على سبيل المثال لا الحصر، ما يلي:

- بيير جيرو، **الأسلوبية** (ترجمة منذر عياشي).
- عبد السلام المسدي، **الأسلوب والأسلوبية**.
- صلاح فضل، **علم الأسلوب والنظرية البنائية**.

لكل بحث أكاديمي **صعوبات**، كون الموضوع يحتاج إلى إمعان وتعمق، وبالتحديد موضوع بحثنا هذا الذي بين أيدينا ذلك لوفرة المادة العلمية.

وبعد جهد العناء والمثابرة والتوفيق نوجّه حمدنا لمن منّ علينا بنعمه سبحانه وتعالى وإخراج بحثنا على الحلة التي أرضتنا، فحمدا لك ربي من عبد شكور لفضلك ونعمك على ما أكرمه علي من نعمة العلم.

ثم آخرا وليس أخيرا، أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة " **فتيحة بن يحي** " التي لم تبخل علينا بتوجيهاته وملاحظاتها، فجزاها الله عنا كل خير، والشكر موصول إلى الشكر موصول إلى الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة.وإلى كل من ساهم في إتمام هذا البحث من قريب أو بعيد.

**الطالبة**

**شيماء يعقوب**

**المشرية في: 20 أوت 2023م**

# الفصل الأول

## الأســـــلوب والأسلـــــوبية

## المفهـــــوم والتطـــــور

1. مفهوم الأسلوب
2. مفهوم الأسلوبية
3. اتجاهات الأسلوبية

الأسلوبية التعبيرية
الأسلوبية الإحصائية
الأسلوبية الفقه لغوية
الأسلوبية البنيوية (الوظيفية)
الأسلوبية الأدبية
الأسلوبية التأثيرية

4. مناهج النقد الأدبي المعاصر
5. مجالات الأسلوبية

إن الأسلوب هو النّهج اللّغوي الذي يشتقُّه الأديب لنفسه و المتمثل في المادة اللغوية المتراكمة، أي نسق معين ونظام، كما أن هذا النسق قد يكون عامًا فيُقصد به الطريق، وقد يكون خاصًّا فيُقصد به خرق النظام اللغوي وكسر النسق. ولقد ظهرت الأسلوبية إثر الثورة المنهجية في البحث اللغوي التي أحدثتها لسانيات دي سوسير في مطلعَ القرن العشرين، وبذلك أصبحت وليدة القرن العشر ولصيقة بالدراسات اللغوية.

## 1- مفهوم الأسلوب:

### أ- لغة:

يعرّف ابن منظور الأسلوب بقوله: «ويقال للسطر من النخيل: أسلوب، وكل طريق ممتد، فهو أسلوب، قال: والأسلوب الطريق، والوجه والمذهب، يقال: «أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب» والأسلوب: «الطريق تأخذ فيه، والأسلوب، بالضمّ الفنّ، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه، وإن أتفه لفي أسلوب إذا كان متكبّرا، قال: أنوفهم، بالفخر في أسلوب...وشعر الأستاه بالجيوب».[1] من خلال تعريف ابن منظور للأسلوب نفهم أن للأسلوب عدة دلالات لغوية حيث نسبه إلى سطر النخيل وإلى الطريق الممتد، والمذهب أي الاتجاه، كما أنه عرفه لتخص أسلوب يميزه عن غيره حيث قوله: أسلوب سوء أي أنه قد ينفد أسلوبا سلبيا سواء بالقول أو الفعل كالتكبر، كما عرّف البستاني الأسلوب بأنه: « الطريق والفن من القول، جمع أساليب. والأسلوب أيضا عنق الأسد والشموخ في الأنف»[2] أي أنه الطريقة الخاصة التي لها علاقة بالبعد الفني والجمالي في القول، وعرفه

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار صادر، بيروت لبنان، 1998، ط3، ص473

[2] بطرس البستاني، محيط المحيط، ساحة رياض الصلح، بيروت لبنان، 1987، ط1، ص419

الزمخشري في أساس البلاغة "الأسلوب مادة "سلب" وسلك أسلوب فلان: طريقته وكلامه على أساليب حسنة».[1]

وفي معجم الوسيط: «الأسلوب: الطريق، ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا، طريقته ومذهبه وطريقة الكاتب وكتاباته، ويقال: «أخذنا في أساليب من القول فنون متنوعة».[2]

كما عرفه الفيومي في معجمه "المصباح المنير" أنه: «أساليب البلاغة، والأسلوب بضم الهمزة الطريق والفن وهو على أسلوب من أساليب القوم أي على طريق من طرقهم، والسلب ما يسلب والجمع أسلاب».[3]

نستخلص مما سبق، أن الأسلوب هو الطريق والطريقة التي يتفرد بها كل فرد عن غيره وتختلف من شخص لآخر إذا قلت أنّا سلكنا أسلوب فلان معناه أنّنا قمنا باتباع طريقته سواء في الكتابة أو الكلام، وهو الفن الخاص بكل شخص.

**ب- الأسلوب اصطلاحا:**

اتفق معظم الدارسين أنه ليس هناك تعريف واحد للأسلوب يتمته بالقدرة على الإقناع، ولا نظرية يجمع عليها الدارسون في تناوله[4] ولكن هناك العديد من التعاريف منها أن الأسلوب هو: «ناحية شكلية خاصة وهي طريقة التعبير التي يسلكها الأديب لتصوير ما في نفسه».[5]

أي أن لكل أديب أسلوبه الخاص الذي يتميز به عن غيره، حتى وإن تأثر بغيره من الأدباء فتلك لمسته الخاصة به في أدبه الخاص وذلك بسمات يتفرد به عن غيره من الأدباء تجعل لكل أديب عمله

[1] محمود بن عمر جار الله أبو القاسم الزمخشري، أساليب البلاغة، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1998، ط1، ص468

[2] مجموعة من اللغويين، المعجم الوسيط، ج1، دار الفكر، بيروت لبنان، 1972، ط2، ص441

[3] أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، مكتبة العلمية، بيروت لبنان، د ت، ص284

[4] صلاح فاضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة ، 1998م، ط1، ص95

[5] أحمد الشايب، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2003، ط2، ص44

مميزا وخاصا به عن باقي الأعمال الأدبية، كما يرى إبرامز M.H Ibrams أن هذه الخصائص قد تكون

- **صوتية:** كالوزن والقافية.
- **جملية:** كأنواع التراكيب من جمل اسمية وفعلية مثبتة ومنقية.
- **معجمية:** كتكرار الأسماء والأفعال والصفات.
- **بلاغية:** كالاستعارة والمجاز.[1]

## 1-1- مفهوم الأسلوب قديما عند العرب:

«إن قضية الأسلوب قضية قديمة جديدة تطرق لها دراسون كثر، وتعددت مناحي النظر فيها ولكنها في مجملها كانت مرتبطة بالدرس الأدبي».[2] وإذا أردنا معرفة معنى كلمة أسلوب عند العرب وجب علينا الرجوع إلى أصل هذه الكلمة التي سبقنا إليها الباحثون العرب قديما، والتي جذرها اللّغوي (style)، « اصطناع لغوي مستحدث نسبيا، مشتق من الكلمة اللاتينية (stilus) التي كانت تطلق على مثقب معدني يستخدم في الكتابة على الألواح المشمعة (المدهونة).[3]

والأسلوب(stilus) لغة هو في اللاتينية «الإزميل أو المناقش للحفر والكتابة وقد كان اللاتين يستعملونها مجازا للدلالة على شكلية الحفر أو شكلية الكتابة.

لكن كلمة (stylos) تعني في اللّغة الإغريقية عمودا، ومن هنا جاءت تسمية زاهد متصرف مثل "سيمون" إذ كان يعيش على همود تقشفا وزهدا[4] ومثل أفلاطون Platon الأسلوب وشبهه

---

[1] ينظر: محمد عبد المنعم خفاجي ومحمد السعدي فرهود وعبد العزيز شرف، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية للطباعة النشر والتوزيع، القاهرة مصر، 1992، ط1، ص11

[2] محمد عبد الله جابر، الأسلوب والنحو دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية، دار الدعوة، الإسكندرية مصر، 1988، ط1، ص09

[3] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، دار جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2007، ط1، ص75

[4] صلاح فاضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، المرجع السابق، ص93

بالسمة الشخصية[1] وارتبط عند أرسطو Aristo بالبلاغة في كتابيه "الخطابة "و"الشعر" والتي تعني قد القول.

أما الأسلوب عند الرومان فاستخدم الشاعر "شيشرون" الأسلوب كاستعارة تشير إلى صفحات اللّغة المستعملة من قبل الخطباء والبلغاء.[2]

يمكننا القول أن الأسلوب علم مستقل من حيث الخاص، يستعمل مناهج وأدوات يستعيرها في معظمها من اللّسانيات.

## 1-2- الأسلوب عند العرب المحدثين:

يغد كتاب أحمد الشايب الأسلوب من أبرز المحاولات في دراسة الأسلوب والبحث عنه والتوسع في مجالاته ، وذلك من تعريفات أحمد الشايب المختلفة للأسلوب ومن أبرزها أنه: « طريقة التفكير والتصوير والتعبير »، فعلى حسب الشايب أن للأسلوب علاقة بالنص، حيث أنه خرج بين ما تركه القدماء من دراسات في البلاغة وما جاء به الغرب، إذ يقول أيضا: «الأسلوب الأدبي هو طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير عن معاني قصد الإيضاح والتأثير، أو الضرب من النظر والطريق فيه». كما أضاف تقريبا آخر يشبه تعريف جورج بوفون قائلا «لكل أسلوب صورة خاصة بصاحبها تبين طريقة تفكيره وكيفية نظرته للأشياء وتفسيره لها وطبيعة انفعالاته، فالذاتية هي أساس تكوين الأسلوب»[3]، على حسب تعريفات أحمد الشايب الأسلوب نستنتج أنه يقول أن الأسلوب يكون نابعا من شخصية المؤلف وعلى حسب تفكيره وتفسيره للأشياء.

أما عبد السلام المسدي الذي جاء يضيف جديد في ساحة الدراسات الأسلوبية الحديثة والمسمى بالأسلوبية والأسلوب" الذي يعتمد موضوع هذا الكتاب فيه على تعريف الأسلوب عبر ثلاث ركائز

[1] هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية، تر: محمد العمري، منشورات دراسات سال، المغرب، د ت، ط1، ص33

[2] صلاح فاضل، علم الأسلوب والنظرية البنائية، دار الكتاب المصري واللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ط1، ص96

[3] أحمد الشايب، الأسلوب، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1991، ط8، ص45

أساسية هي: (المخاطِب، المخاطَب والخطاب) فيقول: « أنه قوام الكشف لنمط التفكير عند صاحبه وتتطابق في هذا المنظور ماهية الأسلوب مع توعية الرسالة الألسنية المبلغة مادة وشكلا».[1]

## 2- مفهوم الأسلوبية:

أطلق فون درجبلنتس مصطلح أسلوبية عام 1875م، على دراسة الأسلوب عبر الانحرافات اللغوية والبلاغية في الكتابة الأدبية لذا يطلق على الأسلوبية عموما علم الأسلوب.

لم تكن معالم الفكرة واضحة في بادئ الأمر، لكن ومع ازدهار علم اللغة الحديث مع السويسري دي سوسير، بدأت الأسلوبية تتضح بالطرق العلمية اللغوية.[2]

### 2-1- مفهوم الأسلوبية عند الغرب:

تعددت تعاريف الأسلوبية (Stylistique) وتنوعت وتعرف أنها: «علم يعنى بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية، وهي كذلك تعني بالحيث عن الأسس القارة في إرساء علم الأسلوب وهي تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي... »[3] كما عرفها جاكبسون بقوله: «أنها بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب الأدبي أولا وعن سائر الأصناف الفنون ثانيا»[4] فعلى حسب التعريف فإن الأسلوبية ظاهرة لغوية تدرس في نصوصها أسلوبية النص الأدبي الفني وتختلف الفنون الإنسانية الأخرى. أما ميشال أريقاي فيقول أن الأسلوبية: «وصف النص الأدبي حسب طرائق مستسقاة من اللّسانيات.»[5] كما عرفها ديفيد روبي، أن: «الأسلوبية هي الدراسة التي تركز على

---

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، الإسكندرية مصر، 1982، ط3، ص64

[2] عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب دراسة، مرا وتق: حسن حميد، د د ن، 2006، ط1، ص131

[3] فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2003م، ط1، ص15

[4] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، المرجع السابق، ص37

[5] حاتم العسكر، ترويض النص دراسة التحليل النصي في النقد المعاصر، هيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998م، ط1، ص201

الأشكال الأدبية للنص»[1] على حسب التعريفات السابقة فإن الأسلوبية لقيت اهتماما كبيرا من أدباء اللّغة لما تدرسه من قضايا مهمة، لكنها لقيت اختلافات في التعريف وذلك بسبب مدى رحابة الميادين التي صارت هذه الكلمة تطلق عليها»[2] فهي منهج نقدي حديث يقوم بتحليل الظواهر اللّغوية للنصوص بشكل يظهر جمالية النصوص والأنماط التعبيرية والتركيبة لها.

**2-2- مفهوم الأسلوبية عند العرب:**

تهتم الأسلوبية بالبحث عن نوعية العلاقة الرابطة بين حدث التعبير ومدلول محتوى صياغته،[3] يذهب مصطلح (Stylistique) إلى العرب بتسميات أخرى شاعت بالأسلوبية، والتي انتشرت في الأدب العربي، و يتصنع معنى الأسلوبية عند عبد السلام المسدي فيقول: «يتراءى حاملا لثنائية أصولية فسواء انطلقنا من الدال اللاتيني وما تولد عنه في مختلف اللغات الفرعية أو انطلقنا من المصطلح الذي استقى ترجمة له في العربية، وقفنا على دال مركب جذره أسلوب style ولاحقته "ية" ique" فالأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي وبالتالي نسبي، واللاحقة تختص فيما تختص به بالبعد العلماني العقلي، وبالتالي موضوعي ويمكن في كلتا الحاليتين تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلولية بما يطابق عبارة على الأسلوب science de style ، لذلك تعرف الأسلوبية بداهة: «البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب».[4]

ونجد عدنان بن ذريل، يعرف الأسلوبية بشكل مقارب للمسدي فيقول: «علم القوي حديث يبحث في الوسائل اللّغوية التي تكسب الخطاب العلمي أو الأدبي خصائصه التعبيرية، الشعرية، تميزه

[1] عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 2000، ص36

[2] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، عمان الأردن، 2007، ط1، ص35

[3] ينظر: عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، المرجع السابق، ص35

[4] المرجع نفسه، ص - ص 33 – 34

عن غيره إنها تتحرى الظاهرة الأسلوبية بالمنهجية العلمية اللّغوية وتعتبر الأسلوب ظاهرة هي في الأساس لغوية تدرسها في نصوصها وسياقاتها.» [1]

تستنتج مما سبق أن الأسلوبية عند كل من عبد السلام المسدي وعدنان بن ذريل هي التي تبحث عن الأسس الموضوعية في النصوص لتدخل علم الأسلوب في الوسائل اللّغوية، وهي بذاتها ظاهرة لغوية تدرس في سياق النص.

## 3- اتجاهات الأسلوبية:

### 3-1- الأسلوبية التعبيرية:

يقصد بها طاقة الكلام الذي يحمل عواطف المتكلم وأحاسيسه، حيث أن هذا الأخير يحاول شحن كلماته بكم كبير من الدلالات التي تظهر آثارها على المتلقّي.[2]

يعد شارل بالي مؤسس هذا الاتجاه اللساني، الذي درس اللّغة من جانب المخاطَب والمخاطب وانتهى إلى أن اللّغة لا تعبر عن الفكر إلا من خلال موقف وجداني، أي أن الفكرة المعبرة عنها بوسائل لغوية لا تصير كلاما إلا عبر مرورها بمسالك وجدانية كالأمل أو الترجي أو الصبر أو النهي[3] تسمى بالأسلوبية الوصفية والتعبيرية وهي اتجاه تزعمه شارل بالي - Charles bally (1947-1865م) مؤسس علم الأسلوب في المدرسة لفرنسية، وخليفة دي سوسير في كرسي علم اللّغة العام بجامعة جنيف، وقد تشر عام 1902م كتابه الأول "بحث في علم الأسلوب الفرنسي"، ثم أتبعه بدراسات أخرى، أسس بها علم أسلوب التعبير، فيعرفه على أنه: «هو العلم الذي يدرس واقع التعبير اللّغوي من ناحية محتواها العاطفي، أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللّغة وواقع

[1] عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، المرجع السابق، ص140

[2] ينظر: محمد اللويمي، في الأسلوب والأسلوبية، مطابع الحميضي، د ت، ط1، ص44

[3] رابح بوحوش، اللسانيات و تطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2006م. ط1، ص32

اللّغة عبر عن هذه الحساسية»[1] وبهذا فإن «موضوع أسلوبية بالي هو دراسة المضمون الوجداني والعاطفي أو المستدعي»[2]، و«الأسلوبية التعبيرية انبثقت من اللّسانيات الحديثة، وكانت النقلة النوعية التي أحدثها الأسلوبيين الوصفيون، قد تمثلت بتغيير منهجية البحث الأسلوبي من الوجهة التاريخية إلى الوجهة الوصفية، وصار الهدف معقودا على دراسة اللّغة في ذاتها لذاتها»[3] وعلى هذا يعرف بالي الأسلوبية بقوله: «دراسة قضايا التعبير عن قضايا الإحساس، وتبادل التأثير بين هذا الأخير والكلام والأسلوبية كفرع من اللّسانيات العامة تتمثل في جرد الإمكانات والطاقات التعبيرية للغة بالمفهوم السويسري».[4]

من تعريف بالي للأسلوبية العربية التعبيرية نفهم أنها: « تختص بالبحث عن الاهتمامات التعبيرية لعناصر اللّغة والعلاقة بين الأحاسيس والتعابير والكلام» والأسلوبية التعبيرية تدرس علاقات الشكل مع التعبير وهي لا تخرج عن إطار اللّغة والحدث اللساني المعتبر لنفسه فقد عدها بالي جزء من اللّسانيات لأنها تنظر إلى البنى، ووظائفها داخل النظام اللّغوي، وعلى هذا الأساس تعتبر وصفية وذلك من حيث المنهج، وأسلوبية بالي هي أسلوبية الأثر، وتتعلق بعلم الدلالة، أو بدراسة المعاني عن طريق وقائع التعبير على أحوال الفكر حيث لا تمثل سوى الوجه الآخر الخارجي»[5] وأيضا في وصف محمد بن يحيى: «وقد صبّت الأسلوبية الوصفية جل اهتماماتها على تلك الشحنات العاطفية في الخطاب يفضل النظر عن كونه عاديا أو أدبيا. وظلت أسلوبية **بالي** هي: «أسلوبية اللّغة وليست

[1] محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون، الأسلوبية والبيان العربي، المرجع السابق، ص14

[2] بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر العياشي، مركز الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر، حلب سوريا، 1994م، ط2، ص56

[3] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، المرجع السابق، ص 91

[4] نفسه، ص179

[5] خالد يوزياني، الصورة الأدبية وخصائصها اللغوية بين البلاغيين والأسلوبيين أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة 2006-2007، ص 197

أسلوبية الأدب»[1]أي أنها لا تميز خطاب شخص دون الآخر سواء كان الكلام أدبيا أو عاديا فهي تشمل الجميع وكل اللغات عدا لغة الأدب واللّغة والشعرية، لأنها تصبح لغة فردية، والأسلوبية التعبيرية هي للجميع. وبهذا فإن «الأسلوبية التعبيرية تختص بدراسة الاستعمال اللّغوي الحامل العواطف والخلجات، وكل الانفعالات، وكل ما يكشف عن صورة الأنا»[2] وهي: « تحمل معنى مزدوجا، هي من ناحية تبحث في الخصائص المشتركة، وهي بذلك تلتقي بموضوعية اللّسانيات وتعنى من ناحية أخرى بما هو فردي يحمل بصمات مستعمل العبارة».[3]

من خلال ما سبق يمكننا القول أن الأسلوبية التعبيرية مع شارل بالي كانت تتلقى الأثر اللساني أينما وجد وحيثما كان، فهي إذن مطلقة الوجود وهي بصمة طبعت على تلميذه "ذي سوسير" الذي كان مجال بحثه اللسان الإنساني أو الدال والمدلول.

### 3-2- الأسلوبية الإحصائية:

يهتم هذا الاتجاه بالكمّ وإحصاء الظواهر اللغوية في النص والاحتكام إلى نتائج هذا الإحصاء. تفرد هذا الاتجاه لا يفي الجانب الأدبي حقه فإنه في غير مقدوره وصف الطابع الخاص للنص الأدبي ويحسُن هذا الاتجاه إلا إذا كان مكتملا بباقي المناهج الأسلوبية الأخرى.[4]

يبقى أن المنهج الإحصائي أسهل طريق لمن يتحرى الدقة العلمية ويتحاشى الذاتية في النقد[5] فيجب استخدام هذا المنهج كوسيلة للاستدلال على موضوعية الناقد. ومن رواد هذا الاتجاه "بيير

[1] محمد ين يحي، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، 2011، ط1، ص 15

[2] محمد الناصر العجيمي، النقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية، دار محمد علي الحاصي للنشر والتوزيع، صفاقس تونس، 1998، ط1، ص184

[3] محمد الناصر العجيمي، المرجع السابق، ص179.

[4] ينظر: محمد اللويمي، في الأسلوب والأسلوبية، المرجع السابق، ص46

[5] ينظر: محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، بيروت لبنان، 1994، ط1، ص198

جيرو" و"شارل مولر" حاول هذا الأخير إرساء منهجية إحصائية يترصد بها الأعمال الأدبية. ولهذا الاتجاه نتائج على العملية النقدية، على سبيل المثال:

- وضع النتائج في صورة رقمية، بدل الانطباعات الشخصية.
- الملاحظة المباشرة، أثناء القراءات الأولية.
- عدم الجزم بصحة النتائج البحثية.

### 3-3- الأسلوبية الفقه لغوية:

يقوم هذا المنهج بدراسة الأسلوب الأدبي على ثلاث مراحل:

- **الأولى:** يقرأ الناقد النص عدة مرات حتى يقف على سمة معينة في الأسلوب تتكرر باستمرار.
- **الثانية:** يحاول الناقد اكتشاف الخاصية النفسية المفسرة لهاته السمة.
- **الثالثة:** عودة الناقد إلى النص للتنقيب عن مظاهر أخرى لبعض الخصائص العقلية.

يعتبر **"سبتزر"**[1] أول من طبّق هذا المنهج، الذي اتصف بالدوران حول النص مرة بعد مرة

ومن أهم **مبادئ** النظرية:

- نقطة الانطلاق في البحث الأسلوبي، هي العمل الأدبي نفسه، وليس أي فكرة خارج هذا العمل.
- البحث الأسلوبي بمثابة همزة الوصل بين علم اللغة وتاريخ الأدب، لأن معالجة النص في ذاته تكشف عن ظروف صاحبه.
- اللغة تعكس شخصية الكاتب، ولكنها مثل غيرها نت وسائل التعبير تخضع لهذه الشخصية.

### 3-4-الأسلوبية البنيوية (الوظيفية):

[1] ينظر: عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن 2006، ط2، ص138

نسبة إلى نظرية الوظائف لجاكبسون، حيث ترى أن المنابع الحقيقية للظاهرة الأسلوبية لا تنحصر في اللغة وإنما أيضا في وظائفها. واعتبر أن الأسلوب يتحدد بما هو حاضر في الخطاب من النضج الشعوري منه واللاشعوري وبالتالي فالرسالة هي التي تنتج وتفرض وأسلوبها.

### 3-5- الأسلوبية الأدبية:

نعني بهذا الاتجاه بدراسة الأسلوب الأدبي بجانبيه الشكلي والمضموني، يسعى أصحاب هذا الاتجاه إلى اكتشاف الوظيفة الفنية للنص اللغوي الأدبي وذلك عن طريق خلق انسجام بين الجانب الأدبي الجمالي الذي يهتم به الناقد، والجانب الوصفي اللغوي الإنساني، ويتميز الاتجاه اللغوي الذي لا يهتم بالمعنى وإنما بالشكل والصياغة.[1]

### 3-6- الأسلوبية التأثيرية:

يهتم هذا الاتجاه بإلقاء النص على المتلقي مع رصد وقياس تأثيرات النص عليه من خلال تعاملاته وردود الفعل الأولية، حيث يحق للمتلقي في توسيع دلالات النص من خلال تجاربه السابقة.[2]

## 4- مناهج النقد الأدبي المعاصر:

استطاعت الأسلوبية أن تحجز لها مكانا مرموقا في النقد الأدبي المعاصر لكونها شملت على كم هائل من المصطلحات شكلا ومضمونا، وعلى سبيل المثال لا الحصر من تلك المصطلحات:

❖ **الاختيار:**

لتحديد ماهية الأسلوب تذهب بنا فرضية الاختيار للاعتقاد أن الأسلوب جسر ثانوي يقام على جسر أصلي بمعنى إذا كان الحدث اللساني رباط الوصل بين المرسل والمرسل إليه بالمطلق، فإن

[1] ينظر: محمد اللويمي، في الأسلوب والأسلوبية، المرجع السابق، ص48

[2] ينظر: محمد اللويمي، المرجع السابق، ص49

الأسلوب ظاهرة وجودية مستقلة بذاتها بمعنى أوضح أن الحدث اللساني تركيب لعلامات اللغة بينما يكون الأسلوب تركيبا لها.[1]

❖ **الانحراف:**

من أهم الظواهر في تجليات اللغة الشعرية في تجاوزها النمط التعبيري المألوف، أولاه الدرس الأسلوبي أهمية قصوى عناية ومعالجة.

شاع هذا المصطلح في الدرس الأسلوبي بتسميات عديدة فعرف بالفرنسية (Ecart) وبالإنجليزي (Déviation) وبالضبط في مدارس النقد الغربي وذلك باختلاف النقاد الذي تعاملوا معه إذ عدّه فاليري " تجاوزا" وتورودوف "شذوذا" في حين اعتبره بارت Bart "فضيحة".

في حين نجد شبه إجماع على مصطلح "الانحراف" لدى النقاد العرب، وأكد الكثير منهم أهمية هذا العنصر في قراءة النص الشعري وربطوه بالمجاز والاستعارة تارة، وبالغموض والحذف والتقديم والتأخير تارة أخرى.[2]

وحتى يكون الانحراف أداة متحكم بها لابد له من معيار أو قاعدة لسانية يقاس بها هذا الانحراف فهناك معيار يحدده الاستعمال الأمثل للغة، ذلك لأن اللغة نظام ونظام اللغة عند الأسلوبيين الذي يتحدد الانحراف على ضوئه، وللوصول إلى الأمثل لا بد أن يكون القارئ على دراية تامة ومعرفة متعمقة بالنظام اللغوي حتى يمكنه تحديد هذا الانحراف.[3]

يجسد الانحراف قدرة المبدع في استعمال اللغة وتفجير طاقاتها وتوسيع دلالاتها وتوليد أساليب وتراكيب جديدة لم تكن معروفة، فالمبدع هنا يقوم بتشكيل اللغة حسب الحاجة إلى ذلك غير مهتم بالحدود والأنظمة والدلالات الوضعية.

---

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، المرجع السابق، ص77

[2] ينظر: موسى ربايعة، الأسلوبية مفاهيمها تجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ط1، ص44

[3] ينظر: محمد اللويمي، في الأسلوب والأسلوبية، المرجع السابق، ص46

❖ **الإحصاء:**

تقوم الدراسة الأسلوبية على إحصاء الظواهر اللغوية بهدف تحليلها، وليس لمجرد إحصائها ولأن الدراسة الأسلوبية تعتمد الإحصاء فإن الدراسين يقع في إشكالية الوقوف عند الإحصاء كهدف وليس كوسيلة، الأمر الذي يخرج الدراسة الأسلوبية عن مسارها السليم.

ويندرج تحت هذا الاسم مصطلحين مهمين ميدانيين: الكلمة الموضوع (Mot Thème) والكلمة المفتاح (Mot Clé) فالكلمات الموضوعات هي التي بعدما نقوم بإحصائها يظهر الموضوع العام للنص الأدبي، أما الكلمات المفتاح نادرة تكتشف بالقلة وتعرف بمخالفتها للطباع المعجمي للنص شكلا ودلالة.[1]

**5- مجالات الأسلوبية:**

ثلاث مجالات رئيسية تحدد الأسلوبية، ونجدها في:

✓ **المجال الأول:**

- **الأسلوبية النظرية:**

وهي التي تسعى إلى التنظير من منطلق اللغة المستخدمة في النص الأدبي، وتطمح إلى الوصول يوما إلى تفسير أدبية الخطاب الإبداعي بالاعتماد على مكوناته اللغوية وهذا ما يجعل لها التعويل المطلق على اللسانيات بمختلف فروعها، فالأسلوبية النظرية تهدف إلى إرساء القواعد النظرية التي ينطلق منها الناقد الأسلوبي في تحليل النص.[2]

✓ **المجال الثاني:**

- **الأسلوبية التطبيقية:**

[1] ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009، ط1، ص195

[2] فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار الآفاق العربية، القاهرة مصر، 2008م، ط1، ص42

الأسـلوبية التطبيقية وغايتها تعرية النص الأدبي وإظهار خصـائصـه وسماته من حيث أنه شـكل فني وتعتمد الأسلوبية التطبيقية على لغة الأثر الأدبي وإذا كانت الأسلوبية النظرية تتسم بالاستقرار على مناهج بعينها فإن الأسلوبية التطبيقية تعاني من تعدد وتشعب المناهج التي تنهل منها.

✓ **المجال الثالث:**

- **الأسلوبية المقارنة:**

وتقتضي وجود نصين فأكثر ولابد من وجود عنصر أو عناصر اشتراك بين النصوص المقارنة كالاشتراك في الموضـوع أو الغرض العام، كما أنها تعتمد أسـاسـا على اللغة الواحدة ولا تتجاوزها وهي بذلك تختلف عن الأدب المقارن الذي يدرس علاقة التأثير والتأثر بين الآداب العالمية.[1]

## 6- علاقة الأسلوبية بالبلاغة:

إذا كان الأسلوب ظاهرة تمثلت في النصوص المنطوقة أو المكتوبة، فإن الأسلوبية تستمد معاييرها من النظرية العلمية، لتخلق تكاملا بينها وبين التحليل الأسـلوبي، فعلم الأسـلوب من وجهة المدرسـة الفرنسية: «دراسة التعبير عن طريق الفكر من خلال اللغة».[2]

البلاغة **لغة:** تبنى عن الوصول وعن الانتهاء، يقال: بلغ فلان مراده إذا وصل إليه، وبلغ الركب المدينة إذا انتهى إليها. و**اصـطلاحا** تكون وصـفا للكلام والمتكلم، فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضـى

[1] فتح الله أحمد سليمان، المرجع السابق، ص- ص42-43

[2] ينظر: صلاح فاضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، المرجع السابق، ص-ص 133-134

الحال، والحال هو الداعي للمتكلم إلى تمييز كلامه بميزة هي مقتضـــى الحال، فإنكار المخاطب للمعنى حال يقضي أن تؤكد له الجملة فتقول: محمدا ناجح، وذلك التأكيد هو مقتضى الحال.[1]

إن البلاغة في ناحيتها النظرية علم من العلوم الأدبية ومن ناحيتها الفنية فهي حاجة ماسة إلى العلوم الأخرى تعد وسائل لها، وهما النحو والصرف. فهما يرشدانا إلى بناء الكلمات اللغوية وتصريفها وبيان علاقاتها معا في الجمل والعبارات.[2]

تكمن مهمة البلاغة، في الحرص على صحة الأفكار والمعلومات ثم عرضها عرضا واضحا قويا ملائما للمخاطبين.[3] يقوم موضـع البلاغة على أمرين مهمين هما الأسـلوب والفنون الأدبية، في قسـم الأسـلوب ندرس القواعد فندرس الكلمة والصـورة والجملة والفقرة والعبارة والأسـلوب من حيث أنواعه وعناصـــره وصـــفاته ومقوماته. وفي الجهة المقابلة الفنون الأدبية وهنا ندرس مادة الكلام من حيث اختيارها وتقسـيمها وقواعد هذه الفنون كالقصـة والمقالة، فيتدخل دور القارئ في تشـكيل بصـمته من خلال معارفه السابقة في صقل تجاره الخاصة ليصل إلى النتائج المرجوة.[4]

يمكننا استخلاص إلى أن معرفة المعنى الحقيقي للنص والمراد منه أمرٌ ليس سهلًا، وهذا ما يجعل دراسة الأدب مُعقدة ومُمتعة في الوقت نفسه، ولذلك يُعد النص الأدبي مصدر للتأمل والجدل غير المنتهيين حيث يتنافس النقاد في تقديم قراءات وتفسيرات مقنعة للنص كما يراها كل منهم من منظوره قد تكون هذه التفسيرات مستسقاة من النص نفسه أو من كل ما يحيط بالنص.

[1] أحمد الشايب، المرجع السابق، ص19

[2] المرجع نفسه، ص26

[3] عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، تح: عبدالسلام هارون، مصر، د د ن، 1968م، ط3، ص105

[4] ينظر: أحمد الشايب، المرجع السابق، ص38

وعلينا التنويه إلى أن الأسلوبية أو علم الأسلوب علم لغوي حديث مر بتحولات عديدة، فقد كان تركيزه على البحث الأسلوبي تميز علم الأسلوب عن البحث البلاغي كونه يبحث عن العلمية أكثر.

# الفصل الثاني

## الـــــنقد الأدبي المعـــــــــاصر
## الاتجاهـــــات والمـــــدارس

1- تعريف النقد الأدبي

2- علاقة النقد الأدبي بالفلسفة

3- اتجاهات النقد المعاصر

3-1- الاتجاه السوسيولوجي

3-2- الاتجاه السيكولوجي

3-3- الاتجاه التاريخي

3-4- الاتجاه التكاملي

4- مدارس النقد الأدبي المعاصر

4-1- المدرسة السيميائية

4-2- المدرسة التفكيكية

4-3- المدرسة الأسلوبية

4-4- المدرسة الشكلانية

4-5- المدرسة البنيوية

4-6- المدرسة النفسية

إن العرف المنهجي يفرض علينا قبل الخوض في الإجابة عن الأسئلة المطروحة أن نرجع إلى ما ورد من مفهوم أو مفاهيم للنقد في المعاجم والاصطلاح، وعن تطور النقد الأدبي عبر العصور.

## 1- تعريف النقد الأدبي.

### أ –لغة:

قال ابن فارس: « النون والقاف والدال، أصلٌ صحيح يدلُّ على إبراز شيء وبروزه من ذلك النقد في الحافِر، وهو تقشُّره، والنقد في الضِّرس: تكسُّره، وذلك يكون بتكشُّف لِيطه عنه ومن الباب نقد الدرهم، وذلك أنْ يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك».

ودرهم نقد: وازنٌ جيد، كأنَّه قد كشف عن حاله فعلم.[1] ويأتي النقد بمعنى كشف العُيوب قال أبو الدرداء: «إن نقدت الناس نقدوك» أي: عبتهم واغتبتهم، من قولك: نقدت الجوزة أنقدها ونقد الدرهم، ونقد له الدرهم أي: أعطاه إيَّاه ونقد الدراهم، أي: أخرج منها الزيف، وناقدت فلانًا إذا ناقشته بالأمر.[2]

### ب –اصطلاحًا:

في إطار المحاولات المتكررة لإيجاد مفهوم اصطلاحي للنقد، لا مندوحة لنا في هذا المقام من الإشارة إلى الطبيعة الحركية للنقد كما يؤكد محمد زكي العشماوي: «فليس بين العلوم الإنسانية علم هو أسرع في التطور، وأمضى في الحركة، وأبعد عن الثبات والجمود من النقد الأدبي».[3]

[1] ينظر: أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، الياقوتة الحمراء للبرمجيات، بيروت لبنان، 2015، ص577.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج14، المرجع السابق، ص254.

[3] محمد زكي العشماوي، الرؤية المعاصرة في الأدب والنقد، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعر، بيروت لبنان، د ت، ط1، ص136

ذلك أن: «الأدب في واحدة من أجمل تعريفاته المتداولة، أنّه في جوهره نقد للحياة، وليس مجرد تمثيل لهـــا، وبالتالي فإن نقد الأدب لا يستطيع أن يقوم بوظيفته الفكرية، إلاّ عبر نقد الحياة.[1] بتنوع علاقاتها، وعلومها وفنونها ولا يسع النقد إداك إلاّ أن يكون ذا طبيعة هجينة.

«النقد في حقيقته تعبيرٌ عن موقفٍ كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامَّةً، أو إلى الشِّـــعر خاصَّـةً، يبدأ بالتذوُّق؛ أي: «القدرة على التمييز، ويعبرُ منها إلى التفسـير والتعليل والتحليل والتقييم خطوات لا تُغنِي إحداها عن الأخرى، وهي متدرجةٌ على هذا النسق كي يتَّخذَ الموقف نهجًا واضـحًا مؤصلاً على قواعد – جزئيَّة أو عامَّة – مؤيدًا بقوَّة الملكة بعد قوَّة التمييز».[2]

النقد لا يستبعد تداخل الذات والموضوع فيه، غير أن هذا لا يحجبنا عـن بلـورة تعريف يبرز الخاصية الذوقية للنقد إن جاز أن نسميها كذلك. يقول محمد مندور: « النقد في أدق معانيه هو فـن دراسة النصوص والتمييز بين الأساليب المختلفة وهو روح كل دراسة أدبية إذا صح أن الأدب هو كل المؤلفات التي تكتب لكافة المثقفين»[3] التي من شأنها تحفيزهم "تثير لديهم بفضل خصائص صياغتها صورا خيالية أو انفعالات شعورية أو إحساسات فنية"[4]

جاء أيضا في معجم المصطلحات العربية أن النقد: «هـــو فـــن تقويم الأعمال الأدبية والفنية وتحليلها تحليلا قائما على أساس علمي، وهو الفحص العلمي للنصوص الأدبية من حيـــث مصادرها وصحة نصها، وإنشاؤها، وصفاتها وتاريخها».[5]

---

[1] صـــلاح فضـــل، محمد الدميني، القافلة تحاور، مجلة القافلة، ع،12 مج44 شـــركة أرامكو الســـعودية، الســـعودية، ذو الحجة 1416هـ، أفريل/ماي 1996م، ص.8

[2] إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد الشعر من القرن الثاني إلى القرن الثامن الهجري، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983، ط4، ص5.

[3] ينظر: محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب منهج البحث في الأدب واللغة، تر: لانسون ومايبه نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1996، ص14

[4] نفسه، ص14

[5] مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م، ط2، ص417

ومنه فإن صعوبة تعريف للنقد تكمن في تلك الثنائية المتداخلة في النقد؛ حيث تتجاذبه ثنائية العقل والخيال[1] فتذوب فيه الذات مشكلة موضوعا، ويتماهى الموضوع بذوبانه مع الذات، فتصير الذات موضوعا والموضوع ذاتا، وهنا يكمن سر الصعوبة في تحديد ماهية محددة المعالم للنقد.

النقد عند الغرب فكان له رأي آخر في التعريف به حيث تقابل كلمة نقد في اللغو الإنجليزية لفظ ( criticism) وفي الفرنسية (critique) المشتقة من الفعل اللاتيني (krinem) بمعنى التفضيل أو التمييز ويميز.[2]

تطور مفهوم النقد في العصر الحديث، فهو صار علما، بمعنى أدق أن مهمة النقد تغيرت ولم تعد تعتمد على التأملات الخارجة عن الطبيعة والمألوف والعشوائية، يقو في هذا الصدد الأستاذ حجازي: «...نجد أن كلمة النقد تبعها تطور في القرن السادس عشر، حتى القرن العشرين، سنجدها ظهرت بادئ الأمر في المجال الفلسفي للدلالة على تصحيح الأخطاء النحوية أو إعادة الصياغة لكل ما هو ضعيف في المؤلفات الأدبية اليونانية، ثم اتسعت في القرنين السابع والثامن عشر، واتسعت لتشمل وصف وتذوق المؤلفات الأدبية».[3]

## 2- علاقة النقد الأدبي بالفلسفة:

ظهرت فكرة إخراج الأدب من العزلة الميتافيزيقية في القرن التاسع عشر مع موجة التيارات العلمية، فمن العلوم النقلية إلى العلوم العقلية اتخذت على عاتقها علمية النقد وجعلته خالصا من الشوائب الفلسفية.

لكن حضور الفلسفة في النقد الأدبي، حضور قوي لأنها تصب في صلب كل تفكير فالفلسفة مبعث القضايا الأدبية التي توجه الدراسة الأدبية وتنظم جانبها التجريبي، ففي السابق كان

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر، 2002م، ط1، ص75

[2] سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة مصر، 2001، ط1، ص14

[3] المصدر نفسه، ص15

النقد الأدبي يبني افتراضـاته من العلوم الإنسـانية وهاته الأخيرة تمد بالافتراضـات المفيدة التي تنور بها النظرية النقدية.[1]

التزاوج بين النقد والفلسـفة فهو بالدرجة الأسمى انتعاش للفلسـفة وبذلك تزداد الحقائق الفلسـفية حيوية، إذا ما اتصـلت بالنظريات الفلاسـفة وأنتجت البحوث والدراسـات الأدبية والنقدية التي نظرتها إلى الأدب من خلال معاييره وقيمه الفنية والاجتماعية.[2]

من جهة أخرى يتسـاءل الدكتور عبد المالك مرتاض في كتابه نظرية النقد: (هل للفلسـفة من الكفاءة الأدبية ونقصد هنا درجة التحكم في اللغة والأسلوب والاستعارة وكل الخصائص الأسلوبية).[3] ويرى فيهم أن منهم من لا يستطيعون ومن لا يريدون الانشغال بالأدب.

لا يسـتطيع أحد إنكار علاقة النقد بالفلسـفة؛ فهي المحرّك الأول لعمليات الاكتشـاف التي يقوم بها العقل النقدي بحثًا عن تأويل المعنى، أو بحث الدلالة. فالعلاقة وثيقة بين النقد الأدبي والفلسـفة على مر التاريخ والعصـور. وتتمثّل قوة هذه العلاقة في أن أرسـطو وضـع كتابًا في الشـعر والخطابة، واعتبره النقاد مرحلة تأسـيسـيّة في نظرية النقد. واعتمد النقاد والبلاغيون العرب القدماء مثل: الجاحظ وابن قتيبة وابن المعتز وعبد القاهر.. وغيرهم، على آراء أرسطو الفلسفيّة.[4]

[1] سمير سعد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، المصدر السابق، ص11

[2] المصدر نفسه، ص26

[3] عبد المالك مرتاض، نظرية النقد متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصـرة ورصـد لنظرياتها، دار هومة للطباعة والنشـر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص-ص 80-81

[4] عبد الفتاح أحمد يوسـف، النقد الأدبي والفلسـفة نحو وعي حضـاري بالعلاقة، ينظر: موقع الجزيرة نت، تاريخ المقال: 20اوت 2020، تاريخ زيارة الموقع: 01-6-2023، 12.24سا

**3- اتجاهات النقد المعاصر:**

تأثّر النقد الأدبي العربي الحديث في أصـــوله واتجاهاته بالنقد الغربي، وقد انقســـم النقاد إلى مجموعة ترفض المناهج النقدية الغربية مطلقًا، ومجموعة تأخذ بالمناهج النقدية الغربية:

**3-1- الاتجاه السوسيولوجي.**

يتداخل النقد الاجتماعي تداخلاً كبيرا مع النقد التاريخي «حتى إن كثيرا من النقاد يتحدثون عنهما بوصفهما منهجا واحدا، ولعل ذلك راجع إلى انحدار كليهما من أصول نظرية فلسفية واحدة هي المادية الجدلية[1] بل يمكن القول أن: « المنهج الاجتماعي هو الذي تبقى في نهاية الأمر من المنهج التاريخي »[2]، إذن فمشـــروع النقد الاجتماعي كان مشـــروعًا ذا تاريخ كما أننا لا ننســـى أيضـــا أنه مشروع مفتوح تحديدًا ويبقى كذلك »[3].

فالفن أو الإبداع حسب النقد الاجتماعي ليس نتاج من فراغ، وإنما هو إبداع « قائم في زمان ومكان معين[4]، « تحكمه عوامل كثيرة من الاقتصـــادية حتى الإيديولوجية»[5] وعليه فمهمة الناقد الاجتماعي تتمحور حول « تفهم البنية الاجتماعية، وتفهم مدى استجابة الفنان لها والمسلك الذي سلكه إزاءها ومدى تأثيره في أكبر عدد من الجمهور»[6].

---

[1] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، رابطة إبداع الثقافية، الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها، وزارة الاتصال والثقافة، الجزائر، 2002، ط1، ص19

[2] صلاح فضل، في النقد الأدبي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 2007، ط1، ص27

[3] مجموعة من الكتاب، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، مرا: المنصف الشنوفي، سلسلة عالم المعرفة 221، الكويت، مايو 1997، ص135

[4] إبراهيم حمادة، مقالات في النقد الأدبي، مكتبة الدراسات الأدبية 89، دار المعارف، د ط، القاهرة، د.ت، ط1، ص61

[5] إنريك أندرسون إمبرت، مناهج النقد الأدبي، تر: الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، 1991، ط1، ص 125

[6] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

والماركسية في الأساس نظرية في الاقتصاد السياسي، وضعها "كارل ماركس" (Karl Marx) بمشاركة مهمة من "فريديك إنجلز" (F.Engels) في منتصف القرن التاسع عشر »[1] فالماركسية فضلا عن ممارستها النقد أفرزت مذهب الواقعية الاجتماعية التي قوامها « الأمانة في تصوير الواقع[2] وعمود بنائها المعرفي:« مفهوم الحقيقة »[3].

فالتفسير الاجتماعي واحد من الفلسفات الواقعية، ويقوم على الأسس التالية:

1) **الحياة الاجتماعية من بنيتين:** بنية دنيا و بنية عليا، ويُقصد بالبنية العليا النظم السياسية والثقافية « وهذه البنية العليا عادة تكون نتاج البنية الدنيا في المجتمع فالأساس الذي تقوم عليه بنية قانونية وسياسية عليا، تتوافق معها أشكال محددة من الوعي الاجتماعي»[4]، حيث يتحكم نمط الإنتاج في الحياة المادية بحركة الحياة الاجتماعية، والسياسية والعقلية عمومًا»[5].

2) **المصالح الاقتصادية والاجتماعية:** هي التي تثير الصراع بين الطبقات « وهذا الصراع من شأنه أن يتقدم بالمجتمع وبالنواحي الثقافية على مر العصور»[6]، فكل مجتمع يخلق لنفسه العوامل المساعدة لظهور الطبقات في المجتمع، وسيادة طبقة على أخرى وكل طبقة من هذه الطبقات مذهبها الفكري الذي يحاول فرضه إذا ما أصبحت عليا في المجتمع[7] »، فإذا سادت العمالية مثلا أو برجوازية أو إقطاعية فإنها تفرض فكرتها وثقافتها على الحياة الأدبية.

---

[1] ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، د ت، ط3، ص 323

[2] مصطفى السيوفي، منى غيطاس، النقد الأدبي الحديث، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة مصر، 2006، ط1، ص52.

[3] المرجع نفسه، ص 55.

[4] محمد صايل حمدان، قضايا النقد الحديث، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 1991، ط1، ص100

[5] دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي، سعد البازعي، المرجع السابق، ص323.

[6] محمد صايل حمدان، المرجع السابق، ص 101

[7] المرجع نفسه، ص 100.

وأهم ما جاء به النقد الماركسي نظرية الانعكاس، حيث تعد « السفير المفوض للفلسفة المادية في علم الأدب والنقد ».[1]

فالأديب وفق هذه النظرية له وظيفة اجتماعية إصـــلاحية ملزم بتأديتها خدمة لمجتمعه، وإن أدى وظيـفتـه عـلـى أحســـن وجـه يُـطـلـق عـلـيـه "**الأديـب الـمـلـتـزم**" فـالالـتـزام (L'ENGAGEMENT) هو تقيد « الأدباء وأرباب الفنون في أعمالهم الفنية بمبادئ خاصة وأفكار معينة، يلتزمون بالتعبير عنها والدعوة إليها، ويقربونها إلى عقول الجماهير ويُحببونها إلى قلوبهم ».[2]

وقد ارتبط مفهوم النقد الســوســيولوجي بالرواية دون غيرها، على اعتبارها من أكثر الأجناس الأدبية اهتماما برصـــد تحركات الإنســـان داخل المجتمع، وفي علاقاته بأفراده فهي تعكس القضـــايا الاجتماعية والصـــراعات التي تولد في قلب المجتمع، كما أن نظرية الرواية « لم تتبلور وتبرز للوجود إلا بفضل هذا المنهج، أو على الأصح بفضل أشكاله المتعددة » [3].

### 3-2- الاتجاه السيكولوجي:

يدرس النفس الإنســـانية ودواخلها من الأعمال الأدبية؛ إذ إنه يدرس إســـقاطات الأديب النفسية على النص الأدبي، ويحاول أن يربط بين حياة الأديب والنص الذي يكتبه، وكذلك يدرس أثر النص الأدبي في القراء؛ فقد يعجب القارئ بالنص؛ لأنه يشعر بأن النص الأدبي يتحدث عنه أو يمس شيئًا من شخصيته، وقد لا يعجب به لأنه يشعر بعدم الانسجام النفسي معه، وارتبط هذا المنهج

[1] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، المرجع السابق، ص39

[2] بدوي طبانة، قضايا النقد الأدبي الوحدة الالتزام الوضوح والغموض الإطار والمضمون، دار المريخ للنشر، الرياض السعودية، 1984، ط1، ص15.

[3] حميد الحمداني، النقد الروائي والإيديولوجي من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، 1990، ط1، ص55

باسم فرويد صاحب نظرية التحليل النفسي الذي ذهب إلى أن النفس الإنسانية تتكون من ثلاثة جوانب : الهو والأنا والأنا الأعلى، إلى جانب حديثه عن عقدة أوديب وعقدة إلكترا، فضلًا عن عالِم آخر هو أدلر عندما تحدث عن عقدة النقص عند الإنسان.[1]

**3-3- الاتجاه التاريخي:**

هو الذي يهتم بدراسة النص الأدبي عن طريق ربطها بحياة الأديب من حيث الزمن الذي يعيش فيه والبيئة، والعرق الذي ينتمي له، وظهر هذا الأمر على يد "سانت بيف"، وقد تأثر النقاد العرب بالنقد التاريخي عند الغرب.[2]

**3-4- الاتجاه التكاملي:**

تأثر النقاد العرب بالنقد الأدبي عند الغرب، ولذلك فإن النقد العربي مرّ بمرحلة التجريب، وكان الأدباء ينقدون على منهج في أحد كتبهم ثم ينقدون على منهج جديد آخر في كتاب لاحق، وسيتم هنا ذكر أهم أعلام النقد في الأدب العربي وأهم منهج نقدي تأثروا به:

**3-4-1- أعلام الاتجاه النفسي:** ومن أبرز النقاد في هذا المنهج "عز الدين إسماعيل" في كتابه: "التفسير النفسي للأدب"، وعباس محمود العقاد في كتابه: "ابن الرومي حياته من شعره".[3]

**3-4-2- أعلام الاتجاه الاجتماعي:** ومن نقاد هذا المنهج رئيف خوري في كتابه "إن الأدب كان مسؤولا" وعبد العظيم أنيس ومحمود أمين العالم في كتابهما: في الثقافة المصرية.[4]

---

[1] ينظر: عبد الله خضر حمد، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، د ت، ص، ص11، 13

[2] ينظر: عبد الله خضر حمد، ص، ص11، 13

[3] شكري الماضي، مقاييس الأدب، مقالات في النقد الحديث والمعاصر، دار العالم العربي للنشر والتوزيع، دبي الإمارات العربية المتحدة، 2011م، ط1، ص، ص 20، 22

[4] أشهر المناهج النقدية الحديثة في الغرب"، www.alukah.net، اطّلع عليه بتاريخ: 29-05-2023. بتصرّف.

**3-4-3- أعلام الاتجاه التاريخي**: ويمثل هذا المنهج طه حسين في كتابيه: حديث الأربعاء، وذكرى أبي العلاء وأحمد ضيف في كتابه: مقدمة لدراسة بلاغة العرب.[1]

**3-4-4- أعلام الاتجاه التكاملي**: وقد نادى به "سيد قطب" في كتابه: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، وقد اختلف حوله النقاد بين مؤيد ومعارض.[2]

في ستينيات القرن العشرين، ظهر النقد العربي أكثر حراكا وانفتاحا وتطورا عبر روافد وأسماء، تشمل كامل الرقعة العربية، لاسيما أن الترجمة في هذه المرحلة، شكلت رافدا مهما في دفع حركة النقد العربي للتعرف على العديد من الاتجاهات التي سادت في الغرب، بل إننا نرى تيارات نقدية تأثرت بالنقد الجديد، لاسيما الإنجليزي والأمريكي منه، كما لدى ناقد عربي له إسهامات متميزة، إن كان على صعيد التأليف، أو الترجمة أو التحقيق، فإحسان عباس وشريكه محمد يوسف نجم قاما بترجمة[3] كتاب ستانلي هايمن" النقد الأدبي" حيث قدما مدخلا للنقد العربي للاطلاع على النقد الغربي ابتداء من الإغريق حتى العصر الحديث، لتتوالى ترجمات عدد من الكتب أسهمت في تشكيل اتجاهات نقدية أُستحدثت في النقد العربي.

## 4- مدارس النقد الأدبي المعاصر.

### 4-1- المدرسة السيميائية:

#### أ- قديما.

[1] "المنهج التاريخي للنقد الأدبي" ، almerja.com، اطّلع عليه بتاريخ :30-07-2023. بتصرّف

[2] ينظر: إبراهيم خليل، راهن الدراسات النقدية في الوطن العربي، إصدارات كرسي الدكتور عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، السعودية، 2013، ص، ص 14، 17، 26. بتصرف

[3] ستانلي هايمن، النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ج1، تر: إحسان عباس و محمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت لبنان، 195، ط3، ص 6

يقول صاحب كتاب أبجد العلوم: «السيمياء هي اسم لما هو غير حقيقي من السحر ...وسيمياء لفظ عبراني معرب أصله (سيم به )»[1]

بعض أنصاف العلماء أدخلوا تحت السيمياء علوماً عدة منها علم أسرار الحروف وهو تفاريع السيمياء، ولا يوقف علي موضوعه، ولا تحاط بالعدد مسائله.[2]

جاء في إحدى هذه المعجمات: السومة والسيماء وهي العلامة، قال الزجاج: «روى الحسن أنها معلمة ببياض وحمرة...».[3] أما المعاجم الأجنبية فقد فرّقت بين مصطلحين:

الكيمياء وهي العلم المعروف Chemistry وهو يرمز إلي ما كان يسمي عند العرب بعلم السيمياء وهو علم كيمياء القرون الوسطى.

**ب- حديثا.**

تعددت وجهات النظر، هو الحداثة. هكذا يرى الكثيرون أن مفهوم السيميائية ليس بالأمر الهين، أية محاولة للتعريف، لابد لها أن تصطدم بتعدد وجهات النظر في تحديد هوية هذا الحقل المعرفي تحديدا قارا خصوصا إذا أدركنا الحيز الزمني الذي يستغرقه وهو حيز قصير.[4]

---

[1] صديق بن حسين القنوجي، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، ج1، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق سوريا، 1978م، ط1، ص 392.

[2] محمد علي بن محمد صابر الفاروقي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، ج1، أ- ش، إشراف ومراجعة: وفيق العجم، تح: علي دجروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، 1996، ط1، ص 999.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (س و م)، ص112

[4] سعدية موسى عمر البشير، السيميائية: أصولها ومناهجها ومصطلحاتها، منتديات تخاطب: ملتقى الفلاسفة واللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين، **07-03-10**20، 17.00سا، مقال على الموقع: https://takhatub.ahlamontada.com/t408-topic

لهذا لم يمنع العلماء من المحاولة إذ يعرفها بيار غيرو بأنها: «العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة المعلومات اللغات، أنظمة الإشارات والتعليمات»[1]

وهذا التحديد يدخل اللغة تحت مفهوم السيميوطيقا. وهو الفهم الجديد لعلم السيمياء ويرجع الفضل هنا إلى دي سوسير الذي يقول عن السيمياء في كتابه محاضرات في علم اللغة: «أنها العلم الذي يدرس حياة العلامات من داخل الحياة الاجتماعية ونستطيع إذن أن نتصور علما يدرس حياة الرموز والدلالات المتداولة في الوسط المجتمعي.»[2] وهذا العلم يشكل جزء من علم النفس العام ونطلق عليه مصطلح علم الدلالة (السيميولوجيا) وهو علم يقيدنا موضوعه الجهة التي تقتنص بها الدلالات والمعاني وما دام هذا العلم لم يوجد بعد فلا نستطيع أن نتنبأ بمصيره، غير أننا نصرح بأن له الحق في الوجود. وقد تحدد موضوعه بصفة قبلية وليس علم اللسان إلا جزء من هذا العلم العام وسيبين لنا هذا العلم ما هو مضمون الإشارات، وأي قوانين تتحكم فيها». [3]

تطورت السيميائية في القرن العشرين وأصبحت حقلاً معرفياً مستقلاً ، قرب المجالات المعرفية التي كانت متباعدة ومعزول بعضها عن بعضها وأعاد تماسكها.

تسعى السيميائية إلي تحويل العلوم الإنسانية خصوصا اللغة والأدب والفن من مجرد تأملات وانطباعات إلى علوم بالمعنى الدقيق للكلمة.[4]

استمدت السيميائية المعاصرة بعض مبادئها من الأطروحات الوضعية في جنوحها للشكل وميلها نحو العلمية لأن الوضعيين هم من اعتبر اللغة كلها رمزا وعرفوا الحيوان على أنه حيوان قادر

---

[1] جميل حمداوي، مدخل إلى المنهج السيميائي، نقلاً عن مجلة ندوة الإلكترونية، المغرب، https://www.arabicnadwah.com/articles/madkhal-hamadaoui.htm تاريخ زيارة الموقع: 24.06.2023، 15.23سا

[2] بيير جيرو، السيمياء، تر: أنطون أبن زيد، منشورات عويدات، بيروت لبنان، 1984، ط1، ص49

[3] بيير جيرو، السيمياء، المصدر السابق، ص 50.

[4] مايكل إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبدالعزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية 2000، ط1، ص 352.

على استخدام الرموز .والعلم الذي يدرس هذه الرموز دراسة علمية أطلقوا عليه مصطلح السيميوطيقا أي: علم السيمياء أو الرموز.[1]

تبحث السيميائية عن المعنى، من خلال بنية الاختلاف ولغة الشكل والبنى الدالة وهي لذلك لا تهتم بالنص ولا بمن قاله، وإنما تحاول الإجابة عن تساؤل وحيد هو كيف قال النص ما قاله.[2]

**4-2- المدرسة التفكيكية:**

تعدُّ التفكيكية واحدة من أبرز مناهج التحليل الفلسفي والأدبي والتي تنتمي إلى مناهج ما بعد الحداثة، ظهرت التفكيكية في النصف الثاني من القرن العشرين، وارتبط ظهورها بالتحولات الفكرية الكبرى التي طالت بنية النص اللغوي وتحليلاته التقليدية، لتتبنَّى رؤية مختلفة عمَّا هو سائد، فترفض التحليل الثابت للنص، وتدعو إلى منح النص الأدبي معانٍ جديدة غير ثابتة، أي دعت إلى انفتاح النص بالشكل الذي يجعله قابلاً لاستيعاب عدد لا متناه من التأويلات المختلفة.

وقد جاء هذا المنهج كردة فعل على المنهجية البنيوية وعلى فكر الحداثة وتقاليدها، ليشكِّك بكلِّ ما تقوم عليه من أفكار، ففي المنهج التفكيكي البناء والهدم للبناء إلى ما لا نهاية. يعود ظهور التفكيكية بوصفها منهجية نقدية إلى البحث في معنى النص، ورفض التسليم للمعنى الثابت الذي يقضي بيقينية أحكامه، فالصراع بين الشك واليقين صراع طويل عبر تاريخ الفكر وحضور التفكيكية إلى الساحة الفكرية ما هو إلا نتاج حقيقي لهذا الصراع، حيث تمَّت عبر هذه المنهجية العودة إلى الذات بشكل أكبر وأكثر عمقاً. ذلك لأنَّ الفكر الفلسفي هو الفكر الذي

[1] بشير كاوريريت، مناهج النقد الأدبي المعاصر دراسة في الأصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، 2008، ط1، ص 130.

[2] جميل حمداوي، مدخل إلى المنهج السيميائي، المرجع السابق.

يبحث باستمرار بين اليقين والشك، فينطلق من المسلَّمات إلى اكتشاف المجهولات، ومن اليقين إلى الشك.[1]

فالتفكيكية برأي دريدا حركة بنائية لا نهائية، وليست حركة تهديمية فحسب، فهي فلسفة التقويض الهادف والبناء الإيجابي، وقد جاءت لتعيد النظر في فلسفة البنيات والثوابت، كالعقل واللغة والهوية، وغيرها من المفاهيم التي هيمنت على التفكير الفلسفي الغربي طويلاً، أو جاءت لتنتقد وتفكِّك المقولات المركزية السائدة.

كما أنَّ الفلسفة الظاهراتية (الفينولومينولجية) ساهمت بالتأسيس للتفكيكية، حيث كان إدموند هوسرل «يولي أهمية قصوى للوعي الذي يراه تفاعلاً حقيقياً مع العالم الخارجي، فالوعي فعل حيث تكون الذات قاصدة، ويكون الشيء مقصوداً، ويكون كلاهما متضمَّناً بالتبادل وحيث تكون الذات حقيقية، ويكون الشيء حقيقياً أي صادراً حقَّاً من الخارج»[2]

على الرغم من نهوض التفكيكية على أسس فلسفية إلا أنَّ تطبيقها كمنهج نقدي يتناول النص الأدبي أكثر ممَّا يتناول النص الفلسفي؛ لأنَّ هدفها التشكيك بأن يكون للنص الأدبي معنى ثابت، كما حاول دريدا أن يؤكِّد على أنَّ النص الأدبي بما فيه من عناصر تمنعه من أن يكون نصاً مستقراً، فبرأيه —وبرأي التفكيكيين- إنَّ النص الأدبي يحوي في طياته على احتمالات كبيرة ولا متناهية من المعاني، لاسيما وأنَّ التفكيكية تؤمن بأنَّ الإنسان بشخصيته وسلوكه يتأثَّر بحياة اللاوعي الكامن أو المكبوت — حسب تعبير فرويد- في منطقة الهو (اللاشعور)، وقد يكتب نصاً أدبياً أو فنياً ليعبِّر عن حالته اللاشعورية، كما أنَّ القيم الإنسانية متطورة ومتغيرة، فتتغير تبعاً لذلك القراءات ونظرة القراء للنص، كما أنَّ اللغة متطورة وقد تكون لغة النص الأدبي أكثر بلاغة ودلالة من غيرها من النصوص

[1] جاك دريدا، الكتابة والاختلاف، تر: كاظم جهاد، منشورات دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء المغرب، 2000م، ط2، ص77

[2] وليام راي، المعنى الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيكية، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد العراق، 1987م، ط1، ص 36

بالإضـــافة إلى أنَّ التفكيكية قامت كردَّة فعل على البنيوية التي تقرُّ بأنَّ النص الأدبي متكامل وثابت ولا تذهب لتعدد المعاني والقراءات، في حين أنَّ التفكيكية غايتها تأســيس ممارســة فلســفية نقدية تتحدَّى تلك النصوصَ التي تبدو وكأنَّها مرتبطة بمدلول محدد ونهائي وصريح.[1]

فـالتفكيكيـة في الأدب تعني العمـل على إخراج المكونـات غير الأدبيـة من النص، ممَّـا يعني تسليط الضوء على الاختلاف بين القارئ والمؤلِّف الحقيقي للنص، وبالتالي معاينة تناقض الكاتب مع نفســه ومع مقولاته، والوقوف على التباين الزماني والمكاني، وما يقود إلى كثرة تعدد المعاني والدلالات والتناص بحيث يتَّضح أنَّ كلَّ كتابة هي تأسيس على أنقاض كتابات أخرى وخلاصة لها، ممَّا يعيد إلى «فعل القراءة شرعيته ويحفظ للنص قيمته الفنية المطلقة ويحوِّل القارئ من مستهلِك للأدب إلى صانع ومنتِج له.»[2]

### 4-3- المدرسة الأسلوبية:

الأسـلوبية مصـدر صـناعي من الأسـلوب. وجذر هذه الكلمة الثلاثي هو: سَـلَبَ، وحتماً لا يعنيني في هذا البحث الخوض في المعاني، التي تندرج تحته، بقدر ما يعنيني منها ما هو متصــل بمفهوم الأسلوبية المعاصر، في الاستخدام النقدي الحديث. ولا بأس من الإشارة إلى المعنى الأول، الذي يوحي به الجذر في لغة العرب، ومفاده: انتزاع الشــيء وأخذه والاســتيلاء عليه.[3] وفيه أيضــاً معنى ما يكون

[1] ســـامي محمد عبابنة، التفكيكية وقراءة الأدب العربي القديم عبد الفتاح كيليطو أنموذجاً، مجلة دراســـات العلوم الإنســـانية والاجتماعية، عمان الأردن، مج 42، 2015، ص 99

[2] عز الدين مناصرة، علم الشعريات، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2007م، ط1، ص 26

[3] ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار الجيل، مادة (سلب)، بيروت لبنان، 1988م، ص 325

على الإنسان من اللباس[1]. وتأتي كلمة أسلوب: «وكل طريق ممتد فهو أسلوب.»[2] والأسلوب هو الفنّ»، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي: أفانين منه. »[3]

يقدم كثير من العرب الذين كتبوا في الأسلوبية تعريفهم لها مرتبطاً بالنظر إليها من خلال الزاوية الغربية،[4] إذ يُنظَر إلى الأسلوبية على أنها علم مستحدث ارتبطت نشأته الحقيقية بالدراسات اللسانية اللغوية، وهي الدراسات اللغوية اللسانية التي ظهرت بوادرها في مطالع القرن التاسع عشر[5] يقول إبراهيم عبد الجواد:" والدافع الحقيقي لنشأة الأسلوبية يكمن في التطور الذي لحق الدراسات اللغوية، وتكاد الدراسات العربية تجمع على أن نشأة الأسلوبية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بهذا التطور، وتعده أساس الدراسات الأسلوبية. وإذا آمنا بأن الأسلوبية جاءت وليد التطور الذي لحق العلوم الثلاثة النقد والبلاغة واللغة، فإننا نؤكد أن نشأة الأسلوبية لغوية،[6] ولا سيما التطور في مجال الدراسات الأدبية"[7] ويرى أحمد درويش أن كلمة (أسلوبية) قد وصلت إلى معنًى محدد في أوائل القرن العشرين وهو تحديد مرتبط بشكل وثيق بأبحاث علم اللغة.[8]

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، استانبول تركيا، مادة (سلب)، د ت، ط2، ص 124

[2] عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبدالسلام هارون، مصر، 1968م، ط3، ص 321

[3] خليل إبراهيم محمود، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة، عمان الأردن، 2007م، ط2، ص25

[4] موسى ربايعة سامح، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي، إربد، العراق، 2003م، ص 74

[5] مصطفى محمد السيوفي ومنى غيطاس، النقد الأدبي الحديث، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة مصر، 2006، ط1، ص 53

[6] إبراهيم عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، وزارة الثقافة، عمان الأردن، 1982، ص56

[7] محمد الهادي الطرابلسي، قضايا الأدب العربي مظاهر التفكير الأسلوبي عند العرب، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، 1978م، ص58

[8] ينظر: عدنان علي رضا محمد النحوي، الموجز في دراسة الأسلوب والأسلوبية، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، 2003، ط1، ص66.

"الأسلوبية تدرس هنا، العلاقة بين الوحدات المختلفة للنص: النحوية، والصرفية، والمعجمية، التي تشكل البنية العامة للنص".[1]

### 4-4- المدرسة الشكلانية:

في منتصف العقد الأول من القرن الماضي، دعت المدرسة الشكلية الروسية في النقد إلى آلية جديدة في التعامل مع النص الأدبي. وتمتد أصول الشكلانية إلى مدرسة جنيف التي أسسها عالم اللغة "فيرناند دي سوسيور" وهو من وضع حجر البناء الأول في النظرية البنيوية، بعدما رسخ مبادئ اللسانية.

ومن أبرز رواد الشكلانية شلوفسكي، الذي دعا إلى تخليص الفن من أعباء الحياة، والتركيز في بنيته الفنية، وملاحقة الأسس الداخلية للمنتج، على عكس ما كانت تدعو إليه الرمزية وقتها، من وضع تصور رمزي تمتد ذيوله إلى أبعاد متعلقة ببيئة المبدع، وسياق العمل التاريخي، والأيديولوجي والنفسي. كما تعرض جاكبسون وهو من رواد الشكلية إلى فكرة العثور على الشعر، وقال: «نشعر بشعرية النص عندما نحس بالكلمة ككلمة، لا كبديل لشيء، أو تفجير لانفعال، عندما لا تقتصر الكلمات بتركيبها ودلالتها بشكلها الداخلي وشكلها الخارجي، على كونها علامات مطابقة للحقيقة، بل تكتسب وزنها الخاص وقيمتها الخاصة». ودعا جاكبسون إلى استقلالية الأدب، لا نفيه، فهو لا يشرح بمصطلحات من مجالات شاسعة البعد عنه.

ومن وسائل النقد المعاصرة والتي يتم تداولها في المدار النقدي الما بعد حداثي، وفي وقتنا المعاصر، هو ما دعا إليه "بلومفيلد"المؤسس للبنيوية في أمريكا، باتباع "الاستجابة للمثير"بين خلايا النص. ومن وجهة نظره: "فإن أي سلوك، هو رد فعل يحدث بوصفه استجابة لمثير خاص". واتسمت

[1] المرجع نفسه، ص74.

البنيوية الأمريكية بدراستها للجانب الموضوعي للنص، وفحصه بعيدًا عن الذاتية، ووضعت بنهجها حدًا للمعيارية التي تحكم النص، طوال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.[1]

عمل الشكلانيون الروس على إرساء مبادئ نظرية جمالية، وتطلّعوا إلى خلق علم أدبي مستقلّ ينطلق من المميزات الجوهرية للأدب والسمات الفنية له، إذْ كان هدف الشكلانية الروسية هو الوعي النظريّ والتاريخيّ بالوقائع المتعلّقة، وتأسيس نظرية أدبية يكون العمل الأدبي موضع اهتمامها الأساسيّ.[2]

## 4-4-1- أعلام الشكلانية الروسية :

### أ- ميخائيل باختين:

دعا ميخائيل باختين إلى ضرورة عَقْد المصالحة بين المدرسة الشكلية والمدرسة الماركسية، وذلك عندما أبرزَ رأيَه باجتماعيّة اللغة؛ لأنها تعدّ في الأساس ظاهرة اجتماعيّة، وبذلك يبتعد باختين قليلاً عن القطعية التي أعلنها الشكليون الأوائل مع ما هو خارج النص، وهو ما سبب موضوعًا للبحث غير أن باختين ظل محتفظاً بمسافة بينه وبين الشكليين، تلك المسافة التي جعلته لا يقر بنظرية الانعكاس، إنما تركزت نظرته على ديناميكية اللغة بسبب قناعته بظاهريتها الاجتماعية.

### ب- جاكبسون:

[1] سماح مغوش، الشكلانية في النقد وأدوات العصر الحديث، مقال على الموقع الإلكتروني: ermennews.com بتاريخ 17 سبتمبر2019، 8.30سا، تاريخ زيارة الموقع: 26.06.2023، 12.35سا.

[2] الشكلانية الروسية، www.uobabylon.edu.iq، بتاريخ 23-05-2019. بتصرّف. اطّلع عليه بتاريخ: 28-05-2023

كان جاكبسون صلة الوصل بين الشكلانية و البنيوية، إذ حاول من خلال قراءاته النقدية للشعر أن يصل إلى التناسق والتوافق بين الشكل والمحتوى.

**5. المدرسة البنيوية:**

البنيوية اللغوية هي منهج عام يأخذ اللغة على أنها بناء أو هيكل، والتي تحدد قيمتها بالعلاقات الداخلية بينها، وذلك بمعزل عن أية عناصر خارجية، كصاحب النص المنطوق أو المكتوب والسياق الخارجي أو غير اللغوي، إذ أن هذيم العنصرين ليسا من اختصاص علم اللغة في نظر البنيويين.[1]

ومعنى ذلك أن تحليل أي نص لغوي يعتمد على نظريتين: هما استقلاليته عن أية ملابسات أو ظروف خارجية، والثانية تشابك وحداته وترابطها فيما بينها داخليا. [2]

وهكذا فالبنيوية اللغوية نظرية علمية تقوم على سيطرة النظام اللغوي على عناصره، وتحرص على الطابع العنصري لشتى التغيرات التي تخضع لها اللغة.[3]

ترى البنيوية أن معنى الجملة سابق لمعنى الكلمة، فليس للكلمة معنى أو قيمة وهي مستقلة إلا من خلال علاقاتها بغيرها أو وجودها في سياق فمن خلال الجملة نفهم معنى الكلمة ويصبح لها قيمة.

لقد اقترن التيار البنيوي بأسلوب البحث في مختلف المعارف فلكل علم مادة ولكل مادة بنية وهذا الذي سوغ اكتساح موجة التيار البنيوي للعوم الطبيعية والعلوم الإنسانية.[4]

---

[1] فتحي مصطفى الزيات، الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، مطابع الوفاء، مصر، 1995، ط1، ص32

[2] المرجع نفسه، ص31

[3] عبد الهادي جودت، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، الدار العلمية الدولية، دار الثقافة، مصر، 2000، ط1، ص56

[4] موقع الألوكة الإلكتروني، البنيوية عوامل النشأة، وأسباب التقوض، بتاريخ 25-12-2019م.تاريخ زيارة الموقع: 8/11/ 2023في الساعة 12.45، بتصرّف.

تعد أفكار دي سوسير منطلقا لكل المدارس اللسانية الحديثة ما بين مؤيد ومعارض وثورة على المنهج التاريخي المقارن، فكانت أفكاره فاتحة عهد جديد في مضمار العلوم اللسانية لأنها المحاولة الأولى التي تصاغ فيها المفاهيم اللسانية الحديثة صياغة منهجية والعلوم الإنسانية بصفة عامة.[1]

**6- المدرسة النفسية.**

لقد استند النقاد العرب الذين تبنوا المنهج النفسي في دراسة الأدب العربي الحديث إلى ثلاثة محاور تتمثل أولها في دراسة شخصية الأديب من خلال تتبع السيرة الذاتية له ورصد شخصيته بغية الوصول إلى مكنونات الإبداع المغروزة في نفسه، وثانيها تتمثل في دراسة العملية الإبداعية بتوقيتها وكيفيتها والعوامل الخارجية والداخلية التي أسهمت في توليد تلك العملية الإبداعية.[2] يعد المنهج النفسي من المناهج النقدية الحديثة التي تقوم على أسس ومعايير علمية محددة، تقرأ النصوص الأدبية من خلالها وتقاس بها جودتها وقيمتها.

**7- أنصار وخصوم المنهج النفسي:**

**❖ المناصرون:**

- **عباس محمود العقاد** يعدّ من أبرز أنصار المنهج النفسي، فالمنهج النفسي في نظره هو المنهج المتكامل الذي يمكن الاستغناء به عن سائر المناهج النقدية، وهو المنهج الذي يتيح لنا فرصة اكتساب
- المعرفة والإلمام الشامل بالأديب على الوجه الصائب، ويرى أن من سمات المنهج النفسي قدرته على تفسير الآداب دون إفقاد قيمها الجمالية.[3]

[1] موقع الألوكة الإلكتروني، البنيوية عوامل النشأة.....، المرجع السابق

[2] محمد نور إسلام، المنهج النفسي عند جورج طرابشي مدونة عقدة أوديب في الرواية العربية أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، نقد أدب حديث ومناهجه، كلية اللغات والآداب، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي الجزائر، 2013-2014م، ص 44.

[3] زبدة سمية، المنهج النفسي في النقد العربي الحديث، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، كلية اللغات والآداب، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2012-2013م ص20.

- **جورج طرابيشي**: من أنصار المنهج النفسي الناقد جورج طرابيشي الذي كان يميل إلى هذا المنهج في الدراسات الأدبية، ويرى أنّه المنهج الأفضل والأجدر من بين سائر مناهج النقد الأدبي فهو قادر على الولوج إلى قلب العمل الأدبي ومنحه الأبعاد الأخرى التي لم تكن معروفة لدى الأديب.[1]

❖ **الخصوم:**

- **محمد مندور**: من أبرز خصوم المنهج النفسي في دراسة الأدب، إذ يدعو لفصل الأدب عن سائر العلوم الأخرى، وذلك لأنها جعلت دراسة الآداب شائكة ويحيط بها اللبس واللغط، كما أنه يرى أن الأدب لا يتجدد ويتطور إلا بفضل عناصره الداخلية الأدبية البحتة لا بربطه بالعلوم الأخرى ويرى أن مزج الآداب بعلم النفس يصرف القارئ عن تذوق الأدب ليضيع في لجة نظريات لا قرار لها.

- **عبد الملك مرتاض**: يعد من أبرز خصوم المنهج النفسي وقد تحامل عليه تحاملًا شديدًا، ووصف الدراسة النفسية للأدب بالمريضة المتسلطة ولعل أكثر ما جعل عبد الملك مرتاض ينحاز ضد هذا المنهج هو افتراض إصابة كل أديب بمرض نفسي ويرى أن المنهج النفسي هو مجرد توهم واتهام للأديب بالمرض وبالتالي فإن هذا الافتراض يجعل من الأدب عرض مرضي أو أدب المرض.[2]

وعلى الرغم من أن المنهج النفسي يتصل اتصالًا وثيقًا بعلم النفس إلا أنّ تحليل الآداب من خلاله لم يتجاوز حدود النظرية الفكرية، لا سيّما أن القراءة من خلال هذا المنهج تحتاج إلى إمعان دقيق بتفاصيل حياة الأديب وإلمام وافٍ بتفاصيلها ووقائعها.

[1] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، المرجع السابق، ص26.

[2] المرجع نفسه، ص-ص26-27

# الفصـــل الثالـــث

## الخطـــاب في الدراســة الأدبيـــة النقديـــــة

1- تعريف الخطاب

عند العرب قديما

عند الغرب قديما

2- موقع الخِطاب في الدراسات النّقدية

3- موقع الخِطاب في الدراسات الأسلوبيّة

4- التحليل الأسلوبي

## 1- تعريف الخطاب:

الخطاب **لغة**: يعرفه ابن منظور: «والخطاب والمخاطبة = مراجعة الكلام ، ووقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان».[1]

أما الزمخشري فيقول : «خطب خاطبه أحسن الخطاب وهو المواجهة بالكلام وخطب الخاطب خطبة جميلة[2]. فحسب التعريفين السابقين فإن الخطاب الذي مصدره الفعل خطب، وخاطب فإن الخطاب جنس من الأجناس الأدبية آنذاك، أما في كتاب مجمل اللغة لابن فارس: «خطب الخطب الأمر والخطاب: «كل كلام بينك وبين آخر، والخطبة من ذلك...ويقال: «هي خطبة».[3]

أما عند الأزهري فعرفه كما يلي: «والخطبة مصدر الخطيب، وقال: «والخطبة مثل الرسالة التي لها أول وآخر.[4]»

أما في لسان العرب فخطب: خطب: الخطب: «الشأن أو الأمر، صغر أو عظم»، وقيل: «هو سبب الأمر»، يقال: ما خطبك ؟ أي ما أمرك ؟» و يقول: «هذا خطب جليل وخطب يسير. والخطب: «الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحال، ومنه قولهم، جل الخطب أي عظم الأمر والشأن».[5]

وورد في المعجم الوسيط الخطاب: الكلام[6]،أي تبادل الكلام بين المتخاطبين لتحقيق التواصل وفي التنزيل العزيز ﴿ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾[7]، أما في الدراسات اللغوية الحديثة فلم

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ص 361.

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، المصدر السابق، ص 255.

[3] ابن فارس، مجمل اللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 1986، ط2، ص 295.

[4] محمد بن أحمد بن الأزهري، كتاب تهذيب اللغة، ج2، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 2001، ط1، ص111

[5] ابن منظور، لسان العرب، فصل الخاء المعجمة، المصدر السابق، ص 360

[6] ضيف شوقي، عبد العاطي عطية شعبان، حامد حسين أحمد، مراد حلمي جمال، النجار عبد العزيز، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة مصر، 1425هـ، 2004م، ط4، ص 243.

[7] سورة ص [الآية 23].

يحظ بتعريف شاف، نظرا لاختلاف الدراسات اللغوية إذ ورد بوصفه تجاوزا للجملة أو الملفوظ الموجه إلى الغير، وهو هنا يطابق الكلام، المخالف للغة حسب ثنائيات دي سوسير De Saussure[1]

**أ- عند العرب قديما:**

قال الله تعالى : ﴿ فقد أكفلنيها و عزني في الخطاب ﴾[2]. ويقول سبحانه و تعالى: ﴿وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة و فصل الخطاب ﴾[3].فحسب التعريفين فإن الزمخشري يفسر فصل الخطاب بشرحه كما يلي : « الخطاب، البين من الكلام الملخص الذي يتبينه من يخاطب به لا يتلبس عليه[4] وعليه فإن مصطلح "الفصل" هو الذي زاد للخطاب معنى وبيانا ووضوحا ، أي أن معنى الخطاب هو الفصل بين الحق والباطل، والحكم في الأشياء. وقال ابن منظور: «هو أن يحكم بالبينة أو اليمين وقيل معناه أن يفصل بين الحق و الباطل، ويميز بين الحكم و ضده، و قيل فصل الخطاب أما بعد وداود عليه السلام أول من قال أما بعد ، وقيل فصل الخطاب الفقه في القضاء [5] كما أن ابن جني يعرف الكلام بأنه: «لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ، وهو الذي يسميه النحويين الجمل، نحو زيد أخوك...» فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام.[6]

**ب- عند الغرب قديما:**

كان أول ظهور للخطاب عند الغرب عند "أفلاطون " وفي عصر النهضة كتاب ديكارت "خطاب في المنهج"، حيث أراد ديكارت تجاوز رجال الكنيسة ليوصل رسالة إلى عامة المثقفين عبر ما يسمى بالخطاب، وقد اتخذ الخطاب عدة أبعاد مستقلة ، وكانت له علاقة بمؤلفات ميشيل فوكو الذي عرف الخطاب كالتالي:« مجموعة من المنطوقات بوصفها تنتمي إلى ذات التشكيلة الخطابية فهو ليس

---

[1] ينظر : دي سوسير فرديناند، علم اللغة العام، تر يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد العراق، 1985م، ط3، ص32.

[2] سورة ص [الآية 23]

[3] سورة ص [الآية 20 ]

[4] الزمخشري، الكشاف، المصدر السابق، ص 80.

[5] ابن منظور، لسان العرب، ج1، المصدر السابق، ص 361.

[6] أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، د ت، ط1، ص 18

وحدة بلاغية أو صورية قابلة لأن تتكرر إلى ما لا نهاية، يمكن الوقوف على ظهورها واستعمالها خلال التاريخ.

بل هو عبارة عن عدد من المنطوقات التي تستطيع تحديد شرط وجودها ».[1] فعلى حسب فوكو فإن الكلام المنطوق هو أحد أبسط أجزاء الخطاب ، فيقول: «استخدمت في مناسبات عديدة لفظ منطوق إما لأشير لعدد من المنطوقات ... أو لأميز عن تلك المجموعات التي أسميها الخطابات مثل ما يتجزأ الجزء عن الكل ويبدو المنطوق لأول وهلة كعنصر أخير أو جزء لا يتجزأ قابل لأن يستقل» [2]،كان "فوكو" يحاول أن يشرح أن الخطاب مفهوم مرتبط بالإنسان حيث أن الخطاب ليس فقط طريقة للتعبير أو للحديث والكلام إنما هو شرط العلاقات الإنسانية وهو ميدان مستقل كما أن فوكو كان يسعى إلى الكشف عن هيكل الخطاب عن طريق الأسس التي تحركه. إن محاولة "فوكو" بالتركيز على السبب الرئيسي لدراسة وتحليل الخطاب، هي ببساطة ليس لكشف أساس وحقيقة الحديث، ولكن على الأصح لاكتشاف نفسها وأيضا اكتشاف ما وراء المنطقية وذلك بمعنى أنها تكون دعما اجتماعيا وثقافيا. [3] كما أن "فوكو" أشار أن للخطاب علاقة بالذات حيث قال «وبدلا من أن يعمل التحليل الذي تقترحه هنا، على إحالة مختلف صيغ التعبير في التركيب، أو الوظيفة الموحدة للذات فإنه يجعل كل تلك الصيغ نفسها تكشف عن تبعثر الذات كما يحيل الذات إلى مختلف الأوضاع والمواقف التي تشغلها عندما تتلفظ بخطابها» [4]

[1] ميشال فوكو، حفريات المعرفة، تر: سالم يفرت، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب، 1968، ص 111.

[2] المصدر نفسه، ص 78

[3] سارا ميلز ، مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية و اللغوية المعاصرة، تر: عصام خلف كامل، دار فرحة للنشر والتوزيع، مصر، 2003، ط1، ص 71

[4] ميشال فوكو، حفريات المعرفة، المصدر السابق، ص 53

## 2- موقع الخِطاب الأدبي في الدراسات النّقدية.

الخطاب وتحليل الخطاب وهذا أولى أسـاسـيات العلاقة وتحديد الموقع وإثبات علاقة الخطاب بتحليل الخطاب كفعل إجرائي نقدي يفضـي إلى آليات تفكيكه وهندسـة تفاعلاته والوقوف عند معانيه ومضامينه.

يكاد يجمع كلّ المتحدثين عن الخطاب وتحليل الخطاب على ريادة "هاريس" (1952) في هذا المجال من خلال بحثه المعنون بِ "تحليل الخطاب" ، إنّه أول لساني (أمريكي) حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني بجعلِهِ يتعدّى الجملة إلى الخطاب.

أما "بنفينيسـت" فينظر إلى الخطاب باعتباره الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات وعمليات اشـتغاله في التواصـل، والمقصـود بذلك الفِعْلُ الحيوي لإنتاج ملفوظ ما بواسـطة متكلم معيّن في مقام معيّن وهذا الفعل هو عملية التلفظ ، بمعنى آخر يحدِّد "بنفينيست" الخطاب بمعناه الأكثر اتساعا بأنّه كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما.[1]

انطلاقا من هذا التعريف نكون أمام تنوع وتعدّد الخطابات الشـفوية التي تمتدّ من المخاطبة اليومية إلى الخطبة الأكثر صنعة وزخرفة، وإلى جانب الخطابات الشفوية نجد أيضا كتلة من الخطابات المكتوبة التي تعيد إنتاج الخطابات الشـفوية وتسـتعير أدوارها ومراميها، من المراسـلات إلى المذكرات والمسرح والكتابات التربوية ، باختصار كل الأنواع التي يتوجه فيها متكلم إلى متلقٍ قصد التأثير فيه.

إن عبارة "الخطاب الأدبي" تميِّز نوعا معيّنا من الخطابات عن الأنواع الأخرى، ووجود خطاب أدبي يفترض وجود خطـاب غير أدبي، ولكـل من الخطـابين مقـاييس تميزه، والتعرف على مقـاييس الخطاب الأدبي تعني استخلاص أدبيّته، أي استخلاص جملة الشروط والخصائص والمقاييس التي تجعل من خطابٍ معيّنٍ خطاباً أدبياً، وهو ما جعل بعض الدارسـين المحدثين يرون بأنّ هدف علم الأدب ليس دراسـة الأدب بل دراسـة أدبية الأدب، أي خصـوصـيته التي لا يمكن أن تتحدّد إلا على أسـاس

[1] يوسف مقران، الخطاب اللساني وتفريعاته المفهومية والمصطلحية نحو تكريس المنحى الأبستمولوجي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب العربي، ع13، جامعة بسكرة، 2017، ص221

الأشـــكال التي تأخذها العلاقات التي تقوم بين مختلف أجزاء الخطاب، ذلك أنّ الخطاب الأدبي لا يختص بمضمونٍ محدّدٍ كالخطاب السياسي أو الرياضي فكلّ الموضوعات والمضامين التي تشكِّلها العوالم المعنوية للغةٍ ما بإمكانها أن تشكِّل مادة لمضمون الأدب.[1]

وقد ميَّز مؤسِّس التداولية شارل موريس Charles Morris بين ثلاثة عناصر تَدخل في تحديد الرمزية، وتبرز التصوُّر التداولي التقليدي لعلاقة مستويات التحليل اللُّغوي فيما بينها:

- الرَّمز من حيث هو علامة.
- الرَّمز من حيث هو دلالة.
- الرَّمز من حيث هو محل للتأويل[2]

وهو تَقسـيمٌ للرمز اسـتَعاره موريس مِن المنطق، ونقله للِّسـانيات، مميزًا مِن خلاله بين ثلاثة مستويات، تحدِّد علاقة علم الدلالة Sémantique والتداولية Pragmatique ، وهي تتعاقب خطِّيًّا.

وهذه المستويات هي المستوى التركيبي، الذي يهتمُّ بتحديد قواعد تأليف جُمل لغوية تامَّة البناء تتميَّز بصِـفة النحوية Grammaticality ، والمسـتوى الدلالي الذي يتناول علاقة العلامات بمَراجعها أو مدلولاتها، ومدى استيفاء الجمَل لشروط الصِّدق، والمستوى التداولي الذي يعالِج علاقاتِ الرُّموز بمؤوليها، ويُعنى بالبحث في مدى اسـتيفاء القول لشـروط المقام وطاقته التأثيرية؛ أي: مدى مناسبته للمقام والأفعال الكلاميَّة التي تمكن مِن إنجاز القول، وما هي طبيعة رد فعل المخاطب.[3]

والواقع أنّ الشـكلانيين ومن جاء بعدهم من النقاد الذين سـاروا على نهجهم رأوا بأنّ الأدب قد ضاع وتوارى في دروب العلوم الإنسانية الأخرى، بحيث صار النقاد لا يمارسون الأدب بل يمارسون

[1] سمير بن نابت، مفهوم الأدبية في النقد المغربي القديم، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، تخصص الشعرية الأدبية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص8

[2] ينظر: طه عبدالرحمن، اللسانيات والمنطق والفلسفة، المركز الثقافي العربي، 2000، ص 121.

[3] ينظر: رضوان الرقبي، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، مجلة عالم الفكر، مج 40، 2 أكتوبر ديسمبر 2011، ص 88.

الفلسفة أو علم الاجتماع أو التاريخ أو علم النفس من خلال الأدب، فكانوا يفسرونه من خلال مادة مضمونه، ولا أدلّ على ذلك من الإسقاطات التي كان النص أو الأثر الأدبي مسرحا لها، فكان همّ الناقد البحث عن آثار المواقف بل المواقف ذاتها التي عاشها صاحب النص وآثار مجتمعه أو بيئته، ومميِّزات الحقبة التي ظهر فيها النص، إلى غير ذلك من المعلومات التي يكون قد تزوّد بها قبل قراءته للأثر المزمع نقده، مع أنّ المفروض حسب وجهة النظر الحديثة –البنيوية مثلا – أن نفسِّر هذه الظواهر بالأثر، لا أن نفسره بها إذ أنّ النص يشكل عالما قائما بذاته يحمل في طياته ما يفسره ويحمل العناصر المكونة لمعناه وفي ذلك ما يُغْني الباحث عن الاستعانة بعناصر خارجة عنه

لقد كانت نتائج الدراسات التي تناولت تحليل الخطاب لبنة أساسية لبداية التحليل التداولي للخطاب. فالتداولية تعد بمثابة المعرفة العميقة أو هي خاصيتها الأساسية، أي المعرفة العميقة بدلالة الكلمات والمفاهيم، ومعرفة عميقة بالماضي والحاضر، ومعرفة عميقة بالعلاقات القائمة بين الأشياء والظواهر والأفكار والأحداث والوقائع، ومعرفة عميقة بالقضايا علمية كانت أو فنية أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية.[1]

## 3- موقع الخِطاب في الدراسات الأسلوبيّة.

ليس الحجاج تمرينًا أو عمَلًا وصفيًّا أو حكاية حدَث معيَّن؛ بل هو مقصد يرومه صاحبُه عبر التأثير في الآخر وفي الواقع، والدِّفاع عن الفكرة عن طريق الاستدلال العقلي دون إكراهٍ، بالبحث عن المعلومات الملائمة وسَوقِها كأخبار حجاجيَّة غير عادية؛ حيث تكون للقيمة الحجاجية أَوْلوية في الخبر الحجاجي.[2]

[1] مهى محمود إبراهيم العتوم، تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث دراسة مقارنة في النظرية و المنهج ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الأردن، 2004، ص74

[2] ينظر: عبدالسلام عشير ،تطور التفكير اللغوي من النحو إلى اللسانيات إلى التواصل، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط المملكة المغربية، 2010، ص-ص 152- 153

إذا كان الحجاج فاعلية خطابية تستهدف الإفهام والإقناع، وهي شكل من أشكال الأسلوبية وصــورة متجلية لها، وهنا يتم التناظر بين ما هو خطاب وما هو أســلوبية أو حِجاج، حيث إن بنيته تختلف عن بنية الاســـتدلال البرهاني، وذلك راجع لانبنائه على قوانين منطقية طبيعية تطبع خطابه وتجعله بالفعل خطابا وما يميزه أن الاســتدلال فيه يقوم على ســرد الحجج التي تمتاز بحســن الاختيار والترتيب لتحقيق الإقناع والتأثير، عدم خضوعه للصرامة المنطقية التي يتصف بها الاستدلال البرهاني.

وقبل أن نتطرق إلى خصــائص الخطاب الحجاجي، ينبغي أن نأخذ فكرة عن الخطاب وعن موقعه في الدراسات الأسلوبية.

ويشـــرح لنا المتوكل من خلال هذا المخطط فكرة الفرق بين الخطاب في الأدبيات اللســـانية الذي يقابله بمفهومي الجملة والنص.[1]

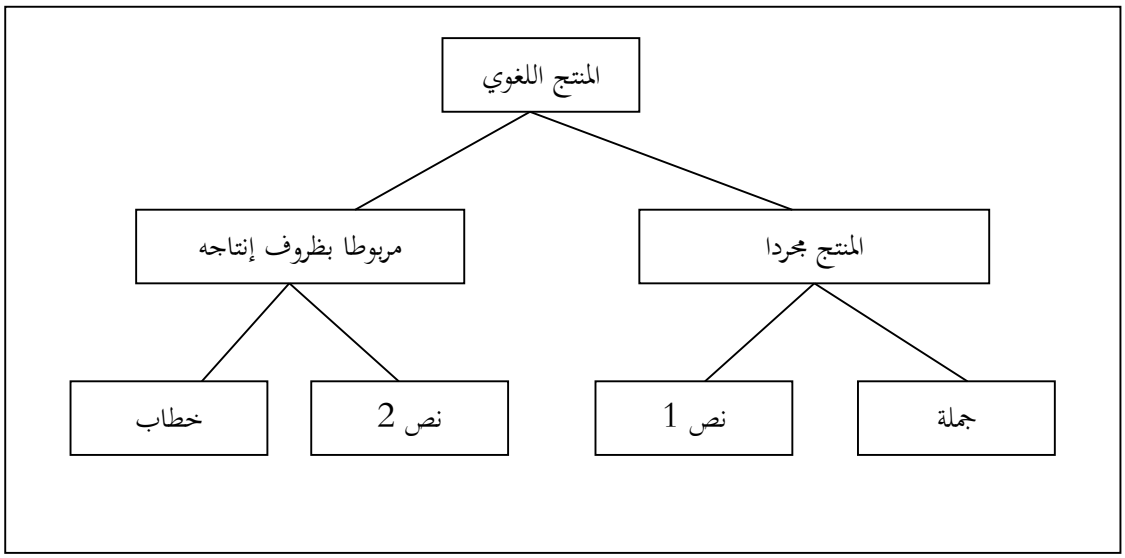


**مخطط توضيحي: الجملة والنص في الخطاب الأدبي**

[1] أحمد المتوكل، الخطاب وخصــائص اللغة العربية دراســة في الوظيفة والبنية والنمط، منشــورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، الرباط المغرب، 1431هـ، 2010م، ط1، ص22.

ويذهب المتوكل إلى أن الخطابات تصنف بحسب ثلاثة معايير، من حيث:

- **موضوعها** إلى خطاب ديني وخطاب علمي وخطاب إيديولوجي أو سياسي.
- **بنيتها** داخل ما يطلق عليه "الخطاب الفني" (الإبداعي، الأدبي) إلى قصة، رواية، قصيدة
- **آلياتها** إلى خطاب سردي، خطاب وصفي وخطاب حجاجي.[1]

تقتضي دراسة الخطاب تحديد التأثير الذي يستهدفه المخاطب، والمتلقي (المخاطَب) وكذا الهدف من الخِطاب (أي ما يرمي إليه المخَاطِب) من توجيه، أو حث أو إقناع وهذا التأثير لا يتم إلا بتوخي المخَاطِب جملة من الخصائص ترمي إلى إقناع المخاطَب واستمالته بحملها في الآتي:

**3-1- خاصية البناء والدينامية:**

تأتي فعالية الخطاب الحجاجي من طريقة بنائه وتفاعل عناصره ودينامية مكوناته، فالاقتصاد في الأدلة الحجاجية مثلا يكون له دورهم في عملية الإقناع، إذ المبالغة في سرد الحجج في غير مناسبة يفقد الحجاج فعاليته وقوته[2]، أي تقديم الحجج الملائمة للموضوع.

ويتميز عن غيره من الخطابات، بكونه خطابا مبنيا وموجها وهادفا، مبنيا بناء استدلاليا يتم فيه اللجوء إلى الحجة والاستدلال والمنطق والعقل، وموجها مسبقا بظروف تداولية، تتطلب الدفاع عن الرأي أو الانتصار لفكرة، أو نقاشا حجاجيا، بهدف تعديل فكرة أو نقد أطروحة أو جلب اعتقاد أو دافع انتقاد.[3] ولتكون هذه الحجج فعالة لابد من مناسبتها للسياق العام للخِطاب وأن تترتب عنها نتائج مؤثرة.

[1] أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية، المرجع السابق، ص13

[2] ينظر: عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، إفريقيا الشرق، المغرب، 2006، ط1،ص129.

[3] ينظر، عبد الرحمن طه، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، 1998، ط1، ص226.

### 3-2- خاصية التفاعل:

بما أن الحجاج أصـــل في كل تفاعل كائنا ما كان فإنه ينبني على مبدأين معرفيين هما مبدأ الادعاء، ومبدأ الاعتراض، يؤديان إلى اختلاف في الرأي أو في الدعوى، ويدفعان إلى الدخول في ممارســـة الدفاع أو الانتصـــار للدعوى وهو ما يؤدي إلى تحقيق نوع من التجاوز الظاهر أو التجاوز المفترض (الذات الاعتبارية) للمتكلم والمخاطَب.

وقد ينشـــأ عن هذا التزاوج الظاهر والاعتباري للمتكلم والمخاطَب، ازدواج في مختلف العمليات الحجاجية وهي:[1]

أ- **ازدواج في القصد:** أي حصول الوعي بالقصدين عند كل منها.

ب- **ازدواج التكلم:** كما لو كان المســـتمع هو الذي يتكلم، أو كما لو كان المتكلم يحمل لســـان المستمع.

ج- **ازدواج في السياق:** يحتوي سياق إنشاء القول على نصيب من سياق التأويل كما يحمل سياق التأويل نصيبا من سياق الإنشاء.

وهكذا تكمن أهمية التفاعل المباشر والتفاعل غير المباشر بين المتكلم والمستمع في ضرورة الالتزام بطبيعة الأرضية المشتركة بينهما.

### 3-3- خاصية الالتباس:

إذا كانت اللغة الطبيعية أصـلا لكل غموض دلالي، ومجالا لكل انزياح ومجاز لسـاني، فإن الأمر ســـيكون معقدا، وعســـير الفهم في العملية الحجاجية، أو قل إن الحجاج هو عمق الالتباس، وعلى الرغم من ضرورة التقيد بالآليات والأدوات والتقنيات التي يعتمدها الحجاج لتشكيل القول، فإن المجال يبقى مفتوحا أمام مهارة المتكلم في فن القول، وإظهار كفاءته الإبداعية لكي يصـل بسـهولة إلى إفهام الآخر وتقريبه من طروحاته حتى يتسرب إلى ذهنه وعواطفه وعقله، بغية إقناعه والتأثير فيه[2].

---

[1] ينظر: عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، المرجع السابق، ص130

[2] ينظر: عبد الرحمن طه، اللسان والميزان، المصدر السابق، ص 131.

تقوم ماهية الحجاج في كونه "ينطوي على قدرة من الالتباس في الوظيفة، هذا الالتباس الذي لا نجد له نظيرا في غيره من طرق الاستدلال، ولولا تضمن الحجاج لهذا الالتباس، لما تميزت طريقه عن طريق البرهان. فهذا الالتباس هو إذن الفاصل بين الحجاج والبرهان."[1]

فالالتباس ليس بظاهرة عرضية أو مصدر تشويش، بل يشكل مقوما من مقومات التواصل البليغ.

والأصل في الالتباس الحجاجي هو أن يجتمع فيه اعتباران اثنان لا يجتمعان البتة في البرهان، هما اعتبار الواقع واعتبار القيمة.

فالعبارة في الحجاج إذا اقتصرت على ظاهرها جاءت عادية أو عارضة في القول، بحيث لا يعيرها المستمع أدنى اهتمام، أما إذا حملت معها إشارات رمزية فإنها ستحرك آليات الفهم والتأويل لدى المخاطب وتدفعه نحو اعتقاد ما[2].

وهكذا يتضح أن حقيقة الخطاب ليست هي مجرد الدخول في علاقة مع الغير، وإنما هي الدخول معه فيها على مقتضى الادعاء والاعتراض، بمعنى أن ما يحدّد الخطاب إنما هو العلاقة الاستدلالية، وليس العلاقة التخاطبية وحدها، فلا خطاب بلا حجاج، ولا مخاطِب من غير أن تكون له وظيفة المدعي ولا مُخَاطَب من غير أن تكون له وظيفة المعترض. إذ حد الحجاج حسب طه عبد الرحمن «كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها»[3].

وهكذا يتضح أن العلاقة الاستدلالية بانية لحقيقة الخطاب، إذ التوجه إلى الغير لازم من لوازم الادّعاء، فلا يدعى إلا من توجه كما أن الفهم لازم من لوازم الاعتراض فلا يعترض إلاّ من فهم والشاهد على ذلك حسب طه عبد الرحمن هو ما يختص به اللسان العربي من استعمال لفظ واحد

[1] المرجع نفسه، ص 230.

[2] ينظر: عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، المرجع السابق، ص 131.

[3] ينظر: عبد الرحمن طه، المصدر السابق، ص226.

للدلالة على معنى (القصـد)، ومعنى (الاسـتدلال) معا، هو بالذات الفعل "حجّ" الذي يفيد (قصـد) في قولنا "حجّ بيت الحرام"، كما يفيد " غلبهُ بالحجّة" في قولنا: "حَاجَّهُ، فحَجَّهُ"[1].

وإذ ثبت أن الحجاج هو الأصل في الخطاب، فهذا لا يعني أن كل خطاب بالضرورة حجاج فقد لا يشـكل الحجاج هدفه الأسـاسـي والمباشـر، وحتى وإن كانت ثمة تعابيرا حجاجية فإنها تأتي بشـكل عرضـــي، فالخاطب اليومي الذي يجريه النّاس فيما بينهم من أجل التعارف، أو نقل المعلومات أو تبادلها لا يكون من أهدافه تقديم حجج أو أدلة على موقف أو الدفاع عن أطروحة، أو حمل الآخر على الانخراط في عمل ما.

كما يؤكد ذلك بلونتان Plantin، في قوله "من التســـرع الاعتقاد أن الخطاب يكون لغاية حجاجية فقط، فهناك كثير من الأقوال نستعملها في شكل عمليات غير حجاجية"[2].

ومن جهة أخرى يمكن القول بأن الحجاج في ارتباطه بالمتلقي يؤدي إلى الحصول عمل ما أو الإعداد له، ومن ثم سـيكون "فحص الخطابات الحجاجية المختلفة بحثا في صـميم الأفعال الكلامية وأغراضها السياقية، وعلاقة الترابط بين الأقوال، والتي تنتمي إلى البنية اللغوية الحجاجية."[3] ذلك أن تقبل العقول وتصـــديقها بما يطرح عليها، هو الغاية من كل حجاج، ويتم التعامل مع الخطاب الحجاجي على مستويين:

**1-** مستوى خارجي كلي حيث يشكل الخطاب في كليته حجة.

**2-** مســـتوى داخلي حيث يتجســـد الحجاج في الأفعال الكلامية، والروابط والعوامل الحجاجية والاستعارات والسلم الحجاجي.

---

[1] ينظر: عبد الرحمن طه، المصدر السابق، ص226

[2] عشير عبد السلام، المرجع السابق، ص 128.

[3] بوقرة نعمان، نظرية الحجاج، مجلة الموقف الأدبي، ع407، اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 2005م، ص 01.

ولقد أصبح واضحا وجليا لدى الدارسين في النظريات التأويلية المعاصرة للخطاب، وفي اللسانيات التداولية أن لمقاصد المخاطِب أهمية بالغة في توجيه وتحديد معنى الخطاب.

لقد ارتبطت الأسلوبية ارتباطا معقّدا بالبنيوية كارتباطها باللسانيات في صيغتها الأولى- التي جاء بها دي سوسير -[1] لقد تعددت مذاهب الأسلوبية، وكثر مزاولوها وتكاثر مع ذلك منتقدوها، بل والقائلون بجفافها وقرب زوالها نجد **جورج مولينييه** يؤكّد ذلك في قوله "كان يظن سنتي 1968 و1974 أن الأسلوبية قد ماتت، إذ إن للعلوم أعمارا (. . .) وابتداء من سنة 1987 وبحسب **مولينييه** دائما، إذ يقول: «عشنا عودة الأسلوبية». ويصر المتمسكون بهذا المنهج أنه صالح للتطبيق على النصوص، وأنه لا يتعارض مع الثورة المعرفية التي تشهدها علوم اللسان ما دام مسلكا إجرائيا في مقاربة الخطابات الأدبية خصوصا، لقد تعددت العناوين التي تعتبر الأسلوبية مزودا منهجيا للمحلّل بقائمة من الأدوات والرؤى التي تسهل على صاحب القراءة الوقوف على أدبية النص من خلال "دراسة شروطها الشكلية دراسةً فنية.[2]

إن المقاربة الأسلوبية بما هي تطبيقية إجرائية، تلغي الأبعاد التي تخرج عن البعد اللساني المحض للظاهرة الأدبية، وإن أقرت بوجود نواحٍ اجتماعية ونفسية وثقافية واقتصادية تؤثر في "صناعة النص" فإنها لا تهتم بها في تحليل النص لأنّ مثل ذلك الاهتمام يؤدي بالأسلوبية إلى إبداء أحكام، وهو ما تعزف عنه عزوفا مبدئيا، وهذا ما يميزها عن النقد الأدبي الذي يعطي حكما على الأثر(النص) المنقود.[3]

[1] بوزيد مومني، الأسلوبية بين مجالي الأدب ونقده والدراسات اللغوية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع9، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2014، ص85

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[3] بوزيد مومني، المرجع السابق، ص86

فالأسلوبية تحلل النصوص الأدبية خاصة: تصف أدبيتها وتبين الخواص الفنية الموجودة في الجماليات الكلامية لذلك فهي تقف عند حدود التشخيص والوصف الفني ولا تتجاوز ذلك إلى الحكم على الأثر(كما هو الحال في النقد الأدبي).

فالأسلوبية تعني بدراسة النصوص الأدبية وغير الأدبية عن طريق تحليلها لغويا، فمن خلال تحليل نص أي كاتب تستطيع أن نكشف عن أبعاده النفسية والقيم الجمالية وعن أفكار الكاتب نفسه فهي تبحث داخل النص عن الجمل من حيث طولها و قصرها، كذلك الأفعال والأسماء وندرتها. ثم طريقة استخدام الحروف وتحليل الأصوات اللافتة للانتباه ودراسة الأوزان وغيرها والأسلوبية بوصفها منهجا نقديا يصنفها جون دوبوا على أنها: "فرع من فروع علم اللسان"، وهذا ما يؤكده ميشال أريفي بأنّ الأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستسقاة من اللسانيات، وهو إثبات لدور اللسانيات في بلورة مفهوم الأسلوبية.[1]

**4- التحليل الأسلوبي:**

إن دراسة الأسلوب تكاد تجنح إلى ما عالجته البلاغة القديمة وان كان ذلك له مسميات جديدة ورؤية جديدة لا تستطيع أن نذكرها وهاته الدراسة تتناول بصورة أشمل القيم الفنية أو الجمالية أو الرؤية الكلية للعمل الأدبي.

فالنص الجيد في ثرائه واكتنازه، يتعدى التفسير السطحي إلى التفسير العميق، فعند قراءته لأول وهلة نفهمه سطحيا، أما إذا كررنا القراءة، فقد يتغير المفهوم الأول إلي مفهوم تأويلي كما يتعدد فهم النص الأدبي إلى أكثر من مفهوم واحد ويختلف من شخص لآخر، إن الشعرية أو الأدبية هي ما يمكن أن نسميه بالسر أو المسكوت عنه، أن المضمون فهو الذي يثير نفسية القارئ.

إنّ مجال الأسلوبية يظل في حدود الظاهرة اللغوية، من تحليل البنية النحوية، ومدى انحراف النص الأدبي عنها، وذلك كله يظل في رقعة ضيقة ومحددة، لا تشمل الساحة الممتدة للعمل الأدبي

[1] المرجع نفسه، ص-ص 93-94

جماليا وثقافيا وحضاريا. إن العلاقة بين الأسلوبية والنقد هي علاقة موضوع، أما الاختلاف ففي المنهج، فالأسلوبية تحاول أن تدرس ما هو داخل النص على عكس النقد وهي بالتالي تتجاوز ذاتية النص وذلك بمنهجها الموضوعي. الأسلوبية تحلل وتنتهي عند التحليل بينما النقد يحلل ليفسر ويؤول.

"إن النص الأدبي على تميزه واستقلاله، يتكون أو ينهض وينبني في مجال ثقافي موجود في مجال اجتماعي، وإن ما هو(داخل) في هذا النص الأدبي هو وفي معنى من معانيه (خارج) كما أن ما هو (خارج) هو أيضا وفي معنى من معانيه )داخل) النص أو النصوص الأدبية التي يمكننا أن ننظر في استقلالها كبنية.[1]

فالنقد الأدبي لن يوفق في عمله ما لم يستعن بمنهج نقدي من المناهج النقدية المعروفة، كل بحسب أدواته الإجرائية، وطرائقه ومقولاته في استنطاق النصوص الأدبية، وفهم العملية الإبداعية من ناص ونص ومتلق.

أخذت الأسلوبية من اللسانيات الصفة العلمية الوصفية في الدراسة اللغوية، غير أنها درست الخطاب ككل، وما يتركه هذا الخطاب من أثر في نفس المتلقي، في حين نجد أن اللسانيات قد اتجهت إلى دراسة الجملة بالتنظير واستنباط القواعد التي تستقيم بها، والقوانين التي من خلالها تكتسب طابع العلمية.[2]

نخلص إلى أنّ الأسلوبيين درسوا النصوص الأدبية بمقاربتهم الظاهرة الأسلوبية بدءاً بعلاقة المبدع بالنص، وهنا انصب جهدهم على دراسة مدى انعكاس شخصية المبدع في نصه، وتصبح الرسالة اللغوية

[1] بوزيد مومني، المرجع السابق، ص91

[2] المرجع نفسه، ص-ص92-93

حينها مطية للتعريف بشخصية المبدع، مما يدخل في إطار علم النفس اللغوية إذا عددنا هذا الأخير أحد مناهج المقاربة الأسلوبية.

أما بعضـــهم الآخر فقد ركّز اهتمامه على دراســـة النصـــوص وعلاقتها بمتلقيها، حيث يعد المتلقي، من خلال ملاحظاته منطلقاً طبيعياً لفحص الرســـالة اللغوية الحاملة للنص .وهناك فريق آخر أقصـــى كلاً من المبدع والمتلقي في مقاربته للنصـــوص الإبداعية، وأبقى على النص وحده، إذ يرى أن النص هو الوحيد الذي باستطاعته إلى حد ما الكشـف عن محمله الدلالي من خلال خواصـه اللغوية التي تميزه عن نص آخر، ومن ثم نجد أن مقاربة الظواهر الأســـلوبية، ســـواء ربطنا النص بمنشـــئه، أو متلقيه، تحتم علينا لا محالة اتخاذ الإحصاء منهجاً لرصد الظواهر الأسلوبية.

# الخاتمـــــــة

بعد الخوض في مجال الدرس الأسلوبي، نكون قد توصلنا إلى خاتمة، علما أن هذه الأخيرة هي نهاية لمعلومات ضمنيا وليست معلومات نهائية ككل، وبناء على مضمون بحثنا فإننا خرجنا لحصيلة لمجمل الأفكار والنتائج وهي:

- ❖ الأسلوب هو الطريق والطريقة التي يتفرد بها كل فرد عن غيره وتختلف من شخص لآخر.
- ❖ الأسلوبية منهج تطبيقي أكثر منه فكري بفضل مصطلحاته الإجرائية المتفرغة في عدة مناهج. وقد تنسب إليها مثل (السرديات، تحليل الخطاب...)
- ❖ لم تستطع الأسلوبية أن تجد لنفسها فلسفة مثلما فعلت السيميائية والتفكيكية، لذلك ينظر إليها على أنها آلية للمنهج البنيوي في النقد المعاصر.
- ❖ الأسلوبية والأسلوب ينقل نظريات لغوية حديثة للقارئ العربي، وهذا لا يقتصر على الرواية فقط بل يمر للنقد والتقييم.
- ❖ الأسلوبية تبحث عن الأسس الموضوعية في النصوص لتدخل علم الأسلوب في الوسائل اللّغوية.
- ❖ استطاعت الأسلوبية أن تحجز لها مكانا مرموقا في النقد الأدبي المعاصر لكونها شملت على كم هائل من المصطلحات شكلا ومضمونا.
- ❖ تقوم الدراسة الأسلوبية على إحصاء الظواهر اللغوية بهدف تحليلها.
- ❖ يُعد النص الأدبي مصدرا للتأمل، حيث يتنافس النقاد في تقديم قراءات وتفسيرات مقنعة للنص.
- ❖ عرف النقد صعوبة في تحديد ماهيته كونه متداخل فيه بين الذاتية والموضوعية، فيصبح الذات موضوعا والموضوع ذاتا، حيث تتجاذبه ثنائية العقل والخيال.
- ❖ علاقة النقد بالفلسفة كالمحرّك الأول لعمليات الاكتشاف التي يقوم بها العقل النقدي بحثًا عن تأويل المعنى، أو بحث الدلالة.
- ❖ تأثّر النقد الأدبي العربي الحديث في أصوله واتجاهاته بالنقد الغربي.

- عرف النقد الأدبي تواجد عدة مدارس معظمها تأثرت بالفلسفة الغربية، كالسيميائية والشكلانية والبنيوية وهاته الأخيرة هي الوحيدة التي لم تتأثر بالفكر الفلسفي.
- كل كلام موجه إلى الغير خطاب، وكونه خطابا يقتضي أنه إقناع وتأثير.
- الأسلوبية أحد فروع علم اللسانيات ولها صلة بعدة علوم أخرى كالرياضيات والإحصاء والأصوات والصوامت.
- أخذت الأسلوبية من اللسانيات الصفة العلمية الوصفية في الدراسة اللغوية، غير أنها درست الخطاب ككل، وما يتركه هذا الخطاب من أثر في نفس المتلقي، في حين نجد أن اللسانيات قد اتجهت إلى دراسة الجملة بالتنظير واستنباط القواعد التي تستقيم بها، والقوانين التي من خلالها تكتسب طابع العلمية.
- أنّ الأسلوبيين درسوا النصوص الأدبية بمقاربتهم الظاهرة الأسلوبية بدءاً بعلاقة المبدع بالنص.
- انصب جهد الأسلوبيين على دراسة مدى انعكاس شخصية المبدع في نصه.

لا يسعني في الأخير إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة التي منحتني وقتها بالنصائح والإرشادات، ويبقى العمل ناقصا فإن أصبت فهو توفيق من الله تعالى وإن أخطأت فأرجو الصبر عليّ.

# قـــائمة

# المصـــــادر

# والمـــــراجع

**القرآن الكريم.**

**أولا– المصادر**

1. إفيتش مايكل، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبدالعزيز مصلوح ، وفاء كامل فايد المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميري، السعودية، 2000، ط1

2. إمبرت إنريك أندرسون، مناهج النقد الأدبي، تر: الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، 1991، ط1

3. بليث هنريش، البلاغة والأسلوبية، تر: محمد العمري، منشورات دراسات سال، المغرب، د ت ط1

4. بن الأزهري محمد بن أحمد، كتاب تهذيب اللغة، ج2، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 2001، ط1

5. بن جني أبي الفتح عثمان، الخصائص، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، د ت، ط1

6. جيرو بيير، الأسلوبية، تر: منذر العياشي، مركز الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر حلب سوريا، 1994، ط2

7. جيرو بيير، السيمياء، تر: أنطون أبن زيد، منشورات عويدات، بيروت لبنان، 1984، ط1

8. دريدا جاك، الكتابة والاختلاف، تر: كاظم جهاد، منشورات دار توبقال للنشر والتوزيع الدار البيضاء المغرب، 2000، ط2

9. دي سوسير فرديناند، علم اللغة العام، تر يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد العراق 1985، ط3

10. راي وليام، المعنى الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيكية، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد العراق، 1987، ط1

11. الزمخشري محمود بن عمر جار الله أبو القاسم، أساليب البلاغة، ج1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1998، ط1

12. طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب 1998، ط1

13. الفيومي أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، مكتبة العلمية بيروت لبنان، د ت، ط1

14. ميلز سارا، مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية و اللغوية المعاصرة، تر: عصام خلف كامل دار فرحة للنشر والتوزيع، مصر، 2003، ط1

15. هايمن ستانلي، النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ج1، تر: إحسان عباس و محمد يوسف نجم دار الثقافة، بيروت لبنان، 1955، ط3

**ثانيا– المراجع**

1. أبو العدوس يوسف، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، عمان الأردن، 2007، ط1

2. أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، الرباط المغرب، 1431هـ، 2010، ط1

3. بن ذريل عدنان، اللغة والأسلوب دراسة، مرا وتق: حسن حميد، د د ن، 2006، ط1

4. ـــــ، ـــــ، اللغة والأسلوب، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن 2006، ط2

5. بن ذريل عدنان، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق سوريا، 2000، ط1

6. بن يحي محمد، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن 2011، ط1

7. جابر محمد عبد الله، الأسلوب والنحو دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية، دار الدعوة، الإسكندرية مصر، 1988، ط1

8. جودت عبد الهادي، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، الدار العلمية الدولية، دار الثقافة مصر، 2000، ط1

9. الحربي فرحان بدري، الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2003، ط1

10. حمادة إبراهيم، مقالات في النقد الأدبي، مكتبة الدراسات الأدبية 89، دار المعارف القاهرة، د.ت، ط1

11. حمد عبد الله خضر، مناهج النقد الأدبي السياقية والنسقية، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، د ت

12. حمدان محمد صايل، قضايا النقد الحديث، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1991

13. الحمداني حميد، النقد الروائي والإيديولوجي – من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1990، ط1

14. خفاجي محمد عبد المنعم، فرهود محمد السعدي، شرف عبد العزيز، الأسلوبية والبيان العربي الدار المصرية اللبنانية للطباعة النشر والتوزيع، القاهرة مصر، 1992، ط1

15. رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة الجزائر، 2006، ط1

16. ربايعة موسى سامح، الأسلوبية مفاهيمها تجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن 2003، ط1

17. الرويلي ميجان، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب د ت، ط3

18. الزيات فتحي مصـــطفى، الأســـس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، مطابع الوفاء مصر، 1995، ط1

19. سـليمان فتح الله أحمد، الأسـلوبية مدخل نظري ودراسـة تطبيقية، دار الآفاق العربية، القاهرة مصر، 2008، ط1

20. السـيوفي مصـطفى محمد و غيطاس منى، النقد الأدبي الحديث، الدار الدولية للاسـتثمارات الثقافية، القاهرة مصر، 2006، ط1

21. الشـايب أحمد، الأسـلوب، دراسـة بلاغية تحليلية لأصـول الأسـاليب الأدبية، مكتبة النهضـة المصرية، مصر، 1991، ط8

22. الشايب أحمد، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2003، ط2

23. طبانة بدوي، قضـايا النقد الأدبي الوحدة الالتزام الوضـوح والغموض الإطار والمضـمون، دار المريخ للنشر، الرياض السعودية، 1984، ط1

24. طه عبدالرحمن، اللسانيات والمنطق والفلسفة، المركز الثقافي العربي، 2000، ط1

25. الطرابلسـي محمد الهادي، قضـايا الأدب العربي: مظاهر التفكير الأسـلوبي عند العرب، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، الجامعة التونسية، 1978، ط1

26. عباس إحسـان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد الشـعر من القرن الثاني إلى القرن الثامن الهجري، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1983، ط4

27. عبد الجواد إبراهيم، الاتجاهات الأسـلوبية في النقد العربي الحديث، وزارة الثقافة، عمان الأردن 1982، ط1

28. عبد المطلب محمد، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، بيروت لبنان، 1994، ط1

29. العجيمي محمد الناصـر، النقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية، دار محمد علي الحاصـي للنشر والتوزيع، صفاقس تونس، 1998، ط1

30. العسكر حاتم، ترويض النص دراسة التحليل النصي في النقد المعاصر، هيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998، ط1

31. العشماوي محمد زكي، الرؤية المعاصرة في الأدب والنقد، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعر، بيروت لبنان، د ت، ط1

32. عشير عبد السلام، عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج إفريقيا الشرق، المغرب، 2006، ط1

33. ـــــــــــ، ـــــــ، تطور التفكير اللغوي من النحو إلى اللسانيات إلى التواصل، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط المملكة المغربية، 2010، ط1

34. فاضل صلاح، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة مصر، 1998، ط1

35. ـــــ .، ـــــ، علم الأسلوب والنظرية البنائية، دار الكتاب المصري واللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ط1

36. فضل صلاح، في النقد الأدبي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 2007، ط1

37. فوكو ميشال، حفريات المعرفة، تر: سالم يفرت ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب 1968، ط1

38. كاوريريت بشير، مناهج النقد الأدبي المعاصر دراسة في الأصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، 2008، ط1

39. اللويمي محمد، الأسلوب والأسلوبية، مطابع الحميضي، د ت، ط1

40. الماضي شكري، مقاييس الأدب، مقالات في النقد الحديث والمعاصر، دار العالم العربي للنشر والتوزيع، دبي الإمارات العربية المتحدة، 2011، ط1

41. مجموعة من الكتاب، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا، مرا: المنصف الشنوفي، سلسلة عالم المعرفة 221، الكويت، 1997، ط1

42. محمود خليل إبراهيم، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة، عمان الأردن، 2007، ط2

43. ـــــــــ، ـــــــ، راهن الدراسات النقدية في الوطن العربي، إصدارات كرسي الدكتور عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، السعودية، 2013، ط1

44. مرتاض عبد المالك، نظرية النقد متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ط1

45. المسدي عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، الإسكندرية مصر 1982، ط3

46. مندور محمد، النقد المنهجي عند العرب منهج البحث في الأدب واللغة، تر: لانسون ومايبه نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1996، ط1

47. النحوي عدنان علي رضا محمد، الموجز في دراسة الأسلوب والأسلوبية، دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، 2003، ط1

48. وغليسي يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف الجزائر، 2009، ط1

49. ـــــــــ، ـــــــ، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، رابطة إبداع الثقافية الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها، وزارة الاتصال والثقافة، الجزائر، 2002، ط1

50. ـــــــ، ـــــــ، مناهج النقد الأدبي، دار جسور للنشر والتوزيع، المحمدية الجزائر، 2007 ط1

**ثالثا– المقالات**

1. الرقبي رضوان، الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، مجلة عالم الفكر، مج 40، 2 أكتوبر ديسمبر 2011

2. عبابنة سامي محمد، التفكيكية وقراءة الأدب العربي القديم عبد الفتاح كيليطو أنموذجاً، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 42، عمان الأردن، 2015

3. فضل صلاح، الدميني محمد، القافلة تحاور، مجلة القافلة، ع12، مج44، شركة أرامكو السعودية، ذو الحجة 1416هـ، أفريل/ماي 1996

4. مقران يوسف، الخطاب اللساني وتفريعاته المفهومية والمصطلحية نحو تكريس المنحى الأبستمولوجي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب العربي، ع13، جامعة بسكرة، 2017

5. مومني بوزيد، الأسلوبية بين مجالي الأدب ونقده والدراسات اللغوية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع9، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2014

6. نعمان بوقرة، نظرية الحجاج، مجلة الموقف الأدبي، ع407، اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، 2005

**رابعا– الأطروحات والرسائل والمذكرات الجامعية:**

1. بن نابت سمير، مفهوم الأدبية في النقد المغربي القديم، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، تخصص الشعرية الأدبية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012

2. بوزياني خالد، الصورة الأدبية وخصائصها اللغوية بين البلاغيين والأسلوبيين أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2006-2007

3. حميدة زينب، أعمر عائشـــة، المنهج النفســـي في النقد الأدبي النويهي أنموذجًا، مذكرة مكملة لنيل شـهادة الماسـتر في ميدان اللغة والأدب العربي، تخصـص أدب قديم ونقده، كلية اللغات والآداب جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2016-2017

4. زبدة سمية، المنهج النفســـي في النقد العربي الحديث، مذكرة مكملة لنيل شـــهادة الماســـتر في ميدان اللغة والأدب العربي، كلية اللغات والآداب، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2012-2013

5. العتوم مهى محمود إبراهيم، تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث دراسة مقارنة في النظرية والمنهج، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الأردن، 2004

1. نور إسـلام محمد، المنهج النفسـي عند جورج طرابشـي مدونة عقدة أوديب في الرواية العربية أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شـــهادة الماســـتر في ميدان اللغة والأدب العربي، نقد أدب حديث ومناهجه، كلية اللغات والآداب، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي الجزائر، 2013-2014

**خامسا– القواميس والموسوعات.**

1. ابن فارس أحمد، مجمل اللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 1986، ط2

2. ـــــــ، ـــــــ، مقاييس اللغة، ج2، الياقوتة الحمراء للبرمجيات، بيروت لبنان، 2015

3. ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار صادر، بيروت لبنان، 1998، ط3

4. البستاني بطرس، محيط المحيط، ساحة رياض الصلح، بيروت لبنان، 1987، ط1

5. التهانوي محمد علي بن محمد صـابر الفاروقي، موسـوعة كشـاف اصـطلاحات الفنون، ج1 (أ– ش)، إشـــراف ومراجعة: وفيق العجم، تح: علي دجروج، مكتبة لبنان ناشـــرون، بيروت لبنان، 1996، ط1

6. الجاحظ عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبدالسلام هارون، مصر، د د ن، 1968، ط3

7. حجازي سمير سـعيد، قاموس مصـطلحات النقد الأدبي المعاصـر، دار الآفاق العربية، القاهرة مصر، 2001، ط1

8. ضيف شوقي، شعبان عبد العاطي عطية، حامد حسين أحمد، مراد حلمي جمال، النجار عبد العزيز، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة مصر، 1425هـ 2004، ط4

9. القنوجي صديق بن حسين، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، ج1، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق سوريا، 1978، ط1

10. مجموعة من اللغويين، المعجم الوسيط، ج1، دار الفكر، بيروت لبنان، 1972، ط2

11. وهبة مجدي و المهندس كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان بيروت، 1984، ط2

**سادسا– المواقع الإلكترونية**

1. النقد الأدبي والفلسفة نحو وعي حضاري بالعلاقة، عبد الفتاح أحمد يوسف، ينظر: موقع الجزيرة نت.
2. أشهر المناهج النقدية الحديثة في الغرب"، www.alukah.net
3. المنهج التاريخي للنقد الأدبي ، almerja.com
4. سعدية موسى عمر البشير، السيميائية أصولها ومناهجها ومصطلحاتها، https://takhatub.ahlamontada.com
5. مدخل إلى المنهج السيميائي، https://www.arabicnadwah.com/articles/madkhal
6. الشكلانية في النقد وأدوات العصر الحديث، (https://www.eremnews.com
7. الشكلانية الروسية، www.uobabylon.edu.iq
8. موقع الألوكة الإلكتروني البنيوية، عوامل النشأة، وأسباب التقوض"، www.alukah.net

# فهرس
# الموضوعات

شكر وعرفان
إهداء
مقدمة.....أ-ج

الفصل الأول الأسلوب والأسلوبية المفهوم والتطور

1- مفهوم الأسلوب.....5
1-1- مفهوم الأسلوب قديما عند العرب.....7
1-2- الأسلوب عند العرب المحدثين.....8
2- مفهوم الأسلوبية..... 9
2-1- عند الغرب.....9
2-2- عند العرب.....10
3- اتجاهات الأسلوبية.....11
3-1- الأسلوبية التعبيرية.....11
3-2- الأسلوبية الإحصائية.....13
3-3- الأسلوبية الفقه لغوية.....14
3-4- الأسلوبية البنيوية (الوظيفية).....14
3-5- الأسلوبية الأدبية.....14
3-6- الأسلوبية التأثيرية.....15
4- مناهج النقد الأدبي المعاصر.....15
5- مجالات الأسلوبية.....17
5-1- المجال الأول.....17
5-2- المجال الثاني.....17

5-3- المجال الثالث.....18

6- علاقة الأسلوبية بالبلاغة.....18

الفصل الثاني النقد الأدبي المعاصر الاتجاهات والمدارس

1- تعريف النقد الأدبي.....21

2- علاقة النقد الأدبي بالفلسفة.....23

3- اتجاهات النقد المعاصر.....24

3-1- الاتجاه السوسيولوجي.....25

3-2- الاتجاه السيكولوجي.....27

3-3- الاتجاه التاريخي.....28

3-4- الاتجاه التكاملي.....28

4- مدارس النقد الأدبي المعاصر.....29

4-1- المدرسة السيميائية.....29

4-2- المدرسة التفكيكية.....31

4-3- المدرسة الأسلوبية.....34

4-4- المدرسة الشكلانية.....35

4-5- المدرسة البنيوية.....37

4-6- المدرسة النفسية.....38

الفصل الثالث الخطاب في الدراسة الأدبية النقدية

1- تعريف الخطاب.....41

عند العرب قديما.....41

عند الغرب قديما.....**42**

2- موقع الخِطاب في الدراسات النّقدية.....**44**

3- موقع الخِطاب في الدراسات الأسلوبيّة.....**46**

4- التحليل الأسلوبي.....**53**

الخاتمة.....**75-58**

قائمة المصادر والمراجع.....**60-68**

فهرس الموضوعات.....**70-72**

ملخص الدراسة

**ملخص الدراسة.**

استفادت الدراسات الأسلوبية من إنجازات اللسانيين سواء على المستوى المنهجي أو على مستوى الرصيد المصـــطلحاتي، وإذا اكنت اللســـانيات تحدد موضـــوعها انطلاقا من الجملة باعتبارها أكبر وحدة قابلة للوصـــف اللسـاني، وإذا كان الأسـلوب هو النهج اللغوي الذي يشـتقه الأديب لنفسـه من خلال المادة اللغوية المتراكمة، فإن موضوع الأسلوبية هو الخطاب الأدبي. فإن موضوع الأسلوبية هو الخطاب الأدبي وإن كان الخطاب يتضمن الجمل ووحدات أخرى يطالها الدرس الأسلوبي بالضرورة، من هنا جاءت دراستنا لتسليط الضوء على الدراسات النقدية حول مفهوم الخطاب الأدبي.

**الكلمات المفتاحية:**

الأسلوب– الأسلوبية– الخطاب– الأدب– النقد

**Résumé:**

Les études stylistiques ont bénéficié des réalisations des linguistes, que ce soit au niveau méthodologique ou au niveau de l'équilibre terminologique, et si la linguistique détermine son sujet à partir de la phrase comme la plus grande unité pouvant être décrite linguistiquement, et si le style est l'approche linguistique que l'écrivain tire pour lui-même à travers le matériel linguistique accumulé, Le sujet de la stylistique est le discours littéraire. Le sujet de la stylistique est le discours littéraire, bien que le discours comprenne des phrases et d'autres unités qui sont nécessairement affectées par la leçon de style, d'où notre étude pour mettre en évidence des études critiques sur le concept de discours littéraire.

**Mots clés:**

Style - stylistique - discours - littérature - critique

**Abstract:**

Stylistic studies have benefited from the achievements of linguists whether at the methodological level or at the level of terminological balance and if linguistics determines its subject from the sentence as the largest unit that can be described linguistically, and if the style is the linguistic approach that the writer derives for himself through the accumulated linguistic material, the subject of stylistics is literary discourse. The subject of stylistics is literary discourse, although the discourse includes sentences and other units that are necessarily affected by the stylistic lesson, hence our study to highlight critical studies on the concept of literary discourse.

**Keys Words**:

Style - stylistics - discourse - literature - criticism